الترغيب والترهيب في ظل الأزمات

(أزمة فيروس كورونا نموذجًا)

Intimidation and intimidation in times of crisis
(e.g. the Corona virus crisis)

إعداد

د/أشرف شحته زناتي مرسي

مدرس الدعوة والثقافة الإسلامية
في كلية أصول الدين بالقاهرة

الترغيب والترهيب في ظل الأزمات (أزمة فيروس كورونا نموذجًا)

أشرف شحته زناتي مرسي
قسم الدعوة والثقافة الإسلامية-كلية أصول الدين القاهرة-جامعة الأزهر
البريد الإلكتروني:Ashrafmorse.2011@azhar.edu.eg

الملخص:
هدفت الدراسة إلى إبراز جوانب الترغيب والترهيب في ظل الأزمات، (أزمة فيروس كورونا نموذجا) ومحاولة تطبيقها، والاستفادة منها في الواقع.
وقد تناولت الدراسة في المبحث الأول: الترغيب في الأمور الآتية:
١-الترغيب في تدبر الآيات الكونية. ٢- الترغيب في الحفاظ على الحياة.
٣-الترغيب في التفاؤل.٤- الترغيب في التراحم.
٥- الترغيب في الرجوع إلى أهل التخصص. ٦- الترغيب في الصبر عند الأزمات..
وفي المبحث الثاني: تناولت الدراسة الترهيب في الأمور الآتية: ١-الترهيب من الشائعات.٢- الترهيب من الإرجاف.٣-الترهيب من تضييق ما وسعه الله -تعالى- على عباده.

الكلمات المفتاحية: الترغيب، الترهيب، الأزمات، فيروس كورونا.

Intimidation and intimidation in times of crisis (e.g. the Corona virus crisis)

Ashraf Shahteh Zanati Morsi
Department of Da'wah and Islamic Culture - Al-Azhar University, Cairo University
Email: Ashrafmorse.2011@azhar.edu.eg

Abstract :
The purpose of the study is to show the aspects of encouragement and intimidation in the light of crises (corona virus crisis for example) and trying to adapt them and benefit from them in reality.
The subject of the study in the first chapter: Al-Targhib in the following matters: 1- Al-Targhib in the contemplation of the universal verses. 2- Al-Targhib in preserving life. 3- Al-Targheeb in al-Tafoul. 4- Al-Targheeb in al-Traham.
5 -Al-Targhib in returning to the people of specialization. 6- Al-Targhib fi al-Sabr in times of need And in the second chapter: The study of intimidation in the following matters: 1-Intimidation of the rumors. 2-Intimidation of the Irjaf.

Keywords: Al-Targhib, Al-Tarhib, Crises, Corona Virus.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وآله وسلم.

وبعد،

فقد اتفق المسلمون على أهمية الدعوة إلى الله تعالى، وحاجة الناس إليها، وقد وردت نصوص كثيرة تحثهم عليها، يقول تعالى: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴾ [النحل: ١٢٥]، ويقول سبحانه: ﴿ وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾ [آل عمران : ١٠٤]، ويقول عز وجل: ﴿ كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِۗ وَلَوۡ ءَامَنَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡۚ مِّنۡهُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَأَكۡثَرُهُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴾ [آل عمران: ١١٠].

والداعية الذي يقوم بالدعوة إلى الله تعالى يجب عليه أن يعرف ما يدعو إليه، وكيف يدعو إليه، ويتعرف على الأساليب اللازمة لفاعلية خطابه، وهذا الأمر في غاية الأهمية؛ لأن المردود يأتي نتيجة وعي الحال الذي تتم به الدعوة إلى الله. كما أن الأسلوب الحسن في الدعوة هو أحد العوامل المهمة التي توفر على الداعية الوقت والجهد، وتصل به إلى الغاية المرجوة من وراء دعوته. قال تعالى: ﴿ قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ١٠٨ ﴾ [يوسف: ١٠٨].

وإن من أنجح الأساليب الدعوية، وأشدها تأثيرًا: أسلوب الترغيب والترهيب؛ لأنه يتوافق مع طبيعة النفس البشرية التي تحب الخير وتحرص عليه وتستكثر منه، وهي ذاتها النفس التي تحب الأمن والسلامة، والبعد عن الخطر والهلاك.

ويعد الترغيب والترهيب من أهم أساليب الدعوة في القرآن الكريم، وقد فاضت آيات القرآن الكريم بهذا الأسلوب، وإذا نظرنا في أساليب الأنبياء ووسائلهم في دعوتهم لأقوامهم؛ فسنجد أن ملخص رسالات الأنبياء والمرسلين (عليهم السلام) هو: ترغيب الناس في ما فيه صلاحهم، وترهيبهم مما فيه هلاكهم وصولًا إلى ما يرضاه الله لهم، قال تعالى: ﴿ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ [النساء: ١٦٥].

وقال عز وجل في رسالة خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ﴾ [الأحزاب: ٤٥].

وبناءً عليه، فإنه ينبغي التركيز على هذا الأسلوب المهم –الترغيب والترهيب– سيما وقت الأزمات، ومن هنا كانت فكرة هذا البحث، والذي جاء موسومًا بعنوان: الترغيب والترهيب في ظل الأزمات (أزمة فيروس كورونا نموذجًا).

أولًا: أسباب اختيار الموضوع:

١- الواقع الصعب الذي يعيشه العالم بأسره بسبب تبعات هذه الأزمة العالمية، والنتائج والآثار التي خلفتها أزمة كورونا في المجالات المختلفة.

٢-الحاجة إلى بيان الأساليب المناسبة لعرض الدعوة، وحاجة الدعاة إلى

معرفتها، والإلمام بها؛ لأنها الخيط الرفيع والمؤثر في استجابة المدعو، والجسر الرابط بين الداعية والمدعو، ومن أهم هذه الأساليب: الترغيب والترهيب.

٣-توجيه الأنظار إلى دور الدعاة إلى الله تعالى في تناول القضايا والمسائل التي تهم المدعوين، واهتمامهم بما يدور حولهم من أحداث وتطورات.

٤-محاولة إثراء المكتبة الإسلامية بهذا البحث، وإضافة شيء جديد إلى المكتبة والقراء.

ثانيًا: مشكلة الدراسة:

تعددت أساليب الدعوة إلى الله تعالى، ومن أنفعها: أسلوب الترغيب والترهيب، لكن البعض قد لا يحسن استخدام هذا الأسلوب، لا سيما وقت الأزمات والشدائد، فجاءت هذه الدراسة لتركز على الأمور التي ينبغي أن يسير عليها الداعية في ترغيبه وترهيبه وقت الأزمات.

ثالثًا: تساؤلات الدراسة:

تأتي هذه الدراسة للإجابة على هذه التساؤلات:

١-ما مفهوم الترغيب والترهيب.

٢-ما المقصود بأزمة فيروس كورونا.

٣-ما أهمية الترغيب وقت الأزمات.

٤- ما أهمية الترهيب وقت الأزمات.

رابعًا: منهج الدراسة:

سيسير هذا البحث وفق ثلاثة مناهج وهي:

١:المنهج الاستقرائي: وهو البحث في الجزئيات ليصل منها إلى قوانين

عامة[١].

٢: المنهج الاستنباطي: وفيه يربط العقل بين المقدمات والنتائج على أساس المنطق والتأمل الذهني[٢].

٣:المنهج الوصفي: وهو القائم على جمع المعلومات حول قضية معينة؛ لتفسيرها، وتحليلها، والوقوف على جوانبها المختلفة من أجل الحصول على نتائج علمية، ثم تفسيرها بطريقة موضوعية، بما يتسم مع المعطيات الفعلية للظاهرة[٣].

وقد استخدمت هذه المناهج الثلاثة، فقمت بجمع المعلومات المتفرقة عن فيروس كورونا، والربط بين جزئياتها؛ والوصول إلى قضايا عامة، وقمت بتحليل هذه القضايا وتفسيرها، إلى أن توصلت من خلالها إلى نتائج هذا البحث.

خامسًا: أهداف الدراسة:

١-الإسهام في بيان الطريقة الصحيحة والناجحة في الدعوة إلى الله تعالى في ظل الأزمات؛ لتكون نبراسًا يضيء للدعاة طريقهم.

٢-بيان أهم جوانب الترغيب والترهيب في ظل الأزمات، ومحاولة تطبيقها، والاستفادة منها في الواقع.

٣-طرح عدد من المقترحات والتوصيات والحلول لمشكلة أزمة فيروس

---

(١) محمد زيان عمر، البحث العلمي مناهجه وتقنياته، مطبعة خالد الطرابيشي، ١٣٤١هـ، ص ١٤ .

(٢) المرجع سابق، ص ١٤.

(٣) البحث العلمي أساسياته وممارسته العملية، رجاء وحيد دويدي، دار الفكر المعاصر، ص ١١٣.

كورونا.

سادسًا: الدراسات السابقة:

١-التدابير الواقية من الوباء من منظور شريعة الإسلام الغراء، فيروس كورونا أنموذجًا.

-بحث منشور في مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق، عدد ٣٢، جزء ٤، الصفحات ٥٧٣-٦٦٢.

-تأليف: د/شريف محروس سعيد تركي، المدرس بكلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية.

تناول فيه الباحث الحديث عن التدابير الواقية من الوباء من منظور شريعة الإسلام، وذلك كالحجر الصحي، والنظافة العامة والشخصية، وغير ذلك من التدابير الواقية من العدوى.

٢- دور الداعية في مواجهة الأوبئة:

تأليف د/سليم بن سالم اللقماني، أستاذ الدعوة والثقافة الإسلامية المشارك بقسم الدراسات الإسلامية، بكلية الآداب، جامعة طيبة بالمدينة المنورة.

وهذه الدراسة مقسمة إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: دور الداعية في إبراز الأسباب المؤدية لحصول الأوبئة.

المبحث الثاني: دور الداعية في إبراز الآثار المترتبة على حصول الأوبئة.

المبحث الثالث: دور الداعية في إبراز كيفية مواجهة الأوبئة.

٣- فتاوى دار الإفتاء المصرية المتعلقة بفيروس كورونا المستجد.

إعداد د/ مصطفى حسن أحمد علام، مجلة دار الإفتاء المصرية، عدد(٤٣)، صـ١٧٩، مسجلة برقم: ٢٧٨ لسنة ٢٠٢٠ م.

وكما يتضح، فهذه الدراسات قد تناولت الحديث عن هذه الأزمة من جوانب مختلفة، بينما ركزت هذه الدراسة التي بين أيدينا على أسلوب مهم من أساليب الدعوة وهو أسلوب الترغيب والترهيب، وكيفية الاستفادة منه في

ظل هذه الأزمة، وهذا ما لم تتعرض له تلك الدراسات السابقة.

سابعًا: تقسيم الدراسة:

تأتي هذه الدراسة مشتملة على: مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، ثم ثبت المراجع، والفهارس.

المقدمة:

وتشتمل على: أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وتساؤلات البحث، ومنهج البحث، وأهداف البحث، والدراسات السابقة، وتقسيم الدراسة.

التمهيد:

ويشتمل على: التعريف بمفردات عنوان البحث.

المبحث الأول: الترغيب في ظل الأزمات (أزمة فيروس كورونا نموذجًا)

ويشتمل على المطالب الآتية:

المطلب الأول: الترغيب في تدبر الآيات الكونية.

المطلب الثاني: الترغيب في الحفاظ على الحياة.

المطلب الثالث: الترغيب في التفاؤل.

المطلب الرابع: الترغيب في التراحم.

المطلب الخامس: الترغيب في الرجوع إلى أهل التخصص.

المطلب السادس: الترغيب في الصبر عند الأزمات.

المبحث الثاني: الترهيب في ظل الأزمات (أزمة فيروس كورنا نموذجًا).

ويشتمل على المطالب الآتية:

المطلب الأول: الترهيب من الشائعات.

المطلب الثاني: الترهيب من الإرجاف.

المطلب الثالث: الترهيب من تضييق ما وسعه الله –تعالى– على عباده

والخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات، ثم ثبت المراجع والفهارس

سائلًا المولى عز وجل التوفيق والسداد، وأن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتي، إنه خير مأمول، وأكرم مسئول، وهو حسبي ونعم الوكيل.

لعل من المناسب أن أعرف بمفردات عنوان البحث قبل الشروع في المباحث الرئيسة، وهذه المفردات، كالآتي:

أولًا–الترغيب.

ثانيًا–الترهيب.

ثالثًا–أزمة كورونا.

أولًا: مفهوم الترغيْب في اللغة والاصطلاح:

الترغيب في اللغة: مصدر رغب.

جاء في جمهرة اللغة: "[رغب] وَالرَّغْبَة من قَوْلهم: رغبت فِي الشَّيْء رغبا ورغبة ورغبى إذا ملت إِلَيْهِ. ورغبت عَنهُ إِذا صددت عَنهُ"(١).

وفي معجم مقاييس اللغة: "(رغب) الراء والغين والباء أصلان: أحدهما طلب لشيء والآخر سعة في شيء. فالأول الرغبة في الشيء: الإرادة له. رغبت في الشيء. فإذا لم ترده قلت: رغبت عنه"(٢).

ويتضح مما سبق أن الفعل "رغب" إذا تعدى بحرف الجر "في" فإنه يفيد: طلب الشيء، والميل إليه، وأما إذا تعدى بحرف الجر "عن"، فإنه يفيد: الكراهية لذلك الشيء، والصدود عنه.

والمقصود هنا من المعاني اللغوية: الترغيب في الشيء، والتشويق إليه.

والمراد بالترغيب في الاصطلاح: "تشويق المدعو إلى الاستجابة،

(١) أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، جمهرة اللغة، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م، ١/٣٢٠.

(٢) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، ٢/٤١٦.

وقبول الحق، والثبات عليه"[١].

فالترغيب دعويًا: هو تشويق المدعوين، وحثهم على العمل، وقبول الخير، والإذعان للحق.

والمقصود هنا: التشويق والحث على أمور حسنة ينبغي التزامها وقت الأزمات، كأزمة فيروس كورونا على سبيل المثال، وبيان أجر من يلتزم هذه الأمور، وثوابه في الدنيا والآخرة.

ثانيًا: مفهوم الترهيب في اللغة ولاصطلاح:

الترهيب في اللغة من: "رَهِبَ بالكسر يرهب رهبة ورُهْبَا ورَهْبَا بضم الراء وفتحها، ورَهبا ورهبا بسكون الهاء وفتحها أي: خاف، ويقال: رهب الشيء، أي خافه، ورهب منه، أي خاف منه. والرهبة: الخوف والفزع، يقال: أرهبه ورهبه واسترهبه بمعنى أخافه وفزعه ، وترهبه: توعده"[٢].

فالترهيب معناه لغويًا: التخويف والتحذير.

والترهيب اصطلاحًا: "ما يُحذِّر من عدم الاستجابة، أو رفض الحق، أو عدم الثبات عليه بعد قبوله"[٣].

أو هو: " تهديد بعقوبة تترتَّب على اجتراح ذنب نهى الله عنه، أو التهاون بأداء فريضة أمر الله بها"[٤].

---

(١) عبدالكريم زيدان، أصول الدعوة، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة ، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م، ص/ ٦٧٠.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ، ٤٣٧/١.

(٣) عبدالكريم زيدان، أصول الدعوة، ص/ ٦٧٠.

(٤) زياد محمود العاني ، أساليب الدعوة والتربية في السنة النبوية، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد، ١٩٩٥ م، ص ٢١٢.

والمقصود هنا: التخويف والتحذير من أمور سيئة، ينبغي اجتنابها في وقت الأزمات، كأزمة فيروس كورونا على سبيل المثال، وبيان ما يترتب على اجتراح هذه الأمور من عقوبة في الدارين.

ثالثًا التعريف بأزمة فيروس كورونا:

تعريف الأزمة لغة واصطلاحًا.

الأزمة لغةً: تعني الشدة والقحط، يقال: " أَصَابَتْهُم سنة أزمتهم أزمًا، أَي: استأصلتهم وأَزم علينا الدهر يأْزِم أَزمًا، أي اشتد وقل خَيره"(١).

والأزمة هي المضيق، ويطلق على كل طريق بين جبلين مأزم، والأزمة هي السنة المجدِبة(٢).

فالأزمة لغة: تفيد الشدة والقحط، وأزم عن الشيء: أي أمسك عنه. وأزم على الشيء: أي عض عليه بالفم كله عضًا شديدًا.

وهي تشير إلى حالة طارئة، وموقف استثنائي مخالف لمجريات الأمور الطبيعية.

والأزمة اصطلاحًا: فترة أو مرحلة حرجة وحاسمة، تهدد مصير المؤسسات المجتمعية التي تتعرض لها، وتضع صعوبات عميقة أمام صناع القرار في ظل وضع يطغى عليه عدم اليقين وانعدامه، وعدم التأكد، وغياب القدر الكافي من المعلومات، والمعرفة اللازمة والمطلوبة لمسايرة مجريات

(١) الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م، ٥/ ١٨٦١.

(٢) محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، بيروت، دار الكتاب العربي ، ١٩٦٧ م، ١٧/١.

واقع الأزمة وتداعياتها[١] .

ومن العلماء من عرفها بأنها:" حالة غير عادية، تخرج عن نطاق التحكم والسيطرة، وتؤدي إلى توقف حركة العمل أو هبوطها إلى درجة غير معتادة، بحيث تهدد تحقيق الأهداف المطلوبة في الوقت المحدد"[٢].

فالأزمة عبارة عن حالة غير مستقرة، حيث تتداخل وتتشابك الأسباب والمسببات بالنتائج، وتتواصل الأحداث حتى تصل إلى درجة من التعقيد تؤدي إلى حالة من الارتباك، وعدم السيطرة على أزمة الأمور، وتلحق الضرر بالمجتمع، وقد تؤدي إلى انهياره، وهي على أنواع منها الاقتصادية ومنها الاجتماعية.

ويرى بعض العلماء أن الأزمات تتسم بالخصائص الآتية:

-تعد نقطة تحول تتزايد فيها الحاجة إلى الفعل المتزايد، ورد الفعل المتزايد لمواجهة الظروف الطارئة.

-تتميز بدرجة عالية من الشك في القرارات المطروحة.

-يصعب فيها التحكم في الأحداث.

-تسود فيها ظروف عدم التأكد ونقص المعلومات.

-ضغط الوقت، والحاجة إلى اتخاذ قرارات صائبة وسريعة، مع عدم وجود احتمال للخطأ لعدم وجود الوقت لإصلاح هذا الخطأ.

-التهديد الشديد للمصالح والأهداف.

---

(١) د/يوسف أحمد أبو فارة ، إدارة الأزمات مدخل متكامل، دار إثراء للنشر والتوزيع ، الأردن، ٢٠٠٩م، ص٢١.

(٢) انظر: ربحي عبد القادر الجديلي، إدارة الأزمات (إطار نظري)، رسالة ماجستير، ص: ١٣.

-المفاجأة والسرعة التي تحدث بها، ومع ذلك قد تحدث رغم عدم وجود عنصر المفاجأة .

-التداخل والتعدد في الأسباب، والعوامل، والعناصر، والقوى المؤيدة والمعارضة، والمهتمة وغير المهتمة، واتساع جبهة المواجهة.

-سيادة حالة من الخوف والهلع قد تصل إلى حد الرعب وتقييد التفكير[١].

ويمكن أن نستنتج مما سبق، الآتي:

١- الأزمات ناجمة عن أوضاع غير مستقرة.

٢- الأزمات تهدد استقرار البلاد والأنظمة.

٣- الأزمات تتطلب إجراءات عاجلة ومستحدثة لمواجهتها.

ثانيًا: فيروس[٢] كورونا (كوفيد-١٩):

جاء تعريف منظمة الصحة العالمية لفايروس كورونا:

بأنه فصيلة كبيرة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والإنسان، وتسبب لدى البشر حالات عدوى الجهاز التنفسي التي تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد تأثيرًا، مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية والمتلازمة التنفسية الحادة(السارس)، ويسبب فايروس كورونا المكتشف مؤخرًا مرض" فايروس كورونا كوفيد" 19 -، وهو

(١) السيد عليوة، إدارة الوقت والأزمات والإدارة بالأزمات، دار الأمين، القاهرة، صـ٨٢ .

(٢) الفيروسات أو الحُمَات: مفردها فيروس أو حُمَة (باللاتينية: Virus)، وهو كائن دقيق سريع الانتشار، لا يُرى بالمجهر العاديّ، وقد يكون وسيطًا بين الحيّ وغير الحيّ، منه أنواع عديدة، تُحدث الكثير من الأمراض المعْدِية، كالجدريّ والحصبة، وشلل الأطفال ونحوها. انظر: د/أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، ١٧٥٦/٣.

مرض معد، وقد ظهر وتفشى في مدينة يوهان الصينية[١] في ديسمبر 2019م، وتتمثل أعراضه في الحمى، والإرهاق، والسعال الجاف، وصعوبة التنفس، وقد يصاحب المصاب به الآلام والأوجاع، واحتقان الأنف، أو الرشح، وألم الحلق، أو الإسهال، كما يؤثر الفايروس- وبشكل كبير - على كبار السن أو من لديه مشاكل في الجهاز التنفسي[٢].

وقد أعلنت منظمة الصحة العالمية رسميًا أن هذا الوباء جائحة عالمية في ١١ مارس ٢٠٢٠م.

وجاء في توصيات الندوة الطبية التي عقدها مجمع الفقه التابع لمنظمة التعاون: يُظن أن الفيروس حيواني المنشأ في الأصل، ولكن الحيوان الخازن غير معروف حتى الآن بشكل مؤكد، وهناك شبهات حول الخفاش وآكل النمل، وأما انتقاله من إنسان لآخر فقد ثبت أنه واسع الانتشار. وتتراوح العدوى بين حامل الفيروس من دون أعراض إلى أعراض شديدة. تشمل الحمى والسعال وضيق التنفس (في الحالات المتوسطة إلى الشديدة)؛ وقد يتطور المرض خلال أسبوع أو أكثر من معتدل إلى حاد. ونسبة كبيرة من الحالات المرضية تحتاج إلى عناية سريرية مركزة؛ ومعدل الوفيات بين الحالات المشخصة بشكل عام حوالي ٢% إلى ٣% ولكنها تختلف حسب البلد وشدة الحالة. واكتشفت بعض اللقاحات لمقاومة المرض.

---

(١) البعض يحدد أن من مسبباته الطيور والحشرات والزواحف والكلاب والقطط والفئران، التي يأكلها الكثير من الشعب الصيني، ولكن الحقيقة أنهم يأكلون تلك المأكولات منذ عقود ولم يظهر تأثيرها تحديدًا في مثل هذا المرض، وليس المقصود هنا صحتها أو سلامتها وخلوها من الأوبئة والأمراض والطواعين، ولكن المقصد عدم صحة ربطها بشكل مباشر بهذا الوباء.

(٢) انظر: موقع منظمة الصحة العالمية: https://www.who.int/ar. مقال تحت عنوان: مرض فيروس كورونا (كوفيد-١٩)، منشور بتاريخ ٢٠٢٠/٣/٢٨م.

وتبقى تدابير مكافحة العدوى هي الدعامة الأساسية للوقاية (أي غسل اليد وكظم السعال، والتباعد الجسدي للذين يعتنون بالمرضى بالإضافة إلى ما يسمى بالتباعد الاجتماعي بين الناس). والمعرفة بهذا المرض غير مكتملة وتتطور مع الوقت؛ علاوة على ذلك، فمن المعروف أن الفيروسات التاجية تتحول وتتجمع في كثير من الأحيان، وهذا يمثل تحد مستمر لفهمنا للمرض وكيفية تدبير الحالات السريرية[١].

وفيروس كورونا المستجد المعروف بكوفيد COVID-19، وإن كان ظهر في مدينة ووهان عاصمة مقاطعة هوبي الصينية في ديسمبر ٢٠١٩ م، إلا أنه ما لبث أن انتشر في معظم دول العالم في بداية عام ٢٠٢٠م، وتحول إلى جائحة نظرًا لامتداد تأثيره لمعظم دول العالم.

ومن عواقبه: إحداث حالة من الهلع والخوف والقلق بين كل أفراد الشعوب، وتغيير أنماط الحياة والعلاقات الاجتماعية، مما تسبب في ضائقة اقتصادية واسعة بسبب الحجر الصحي وغلق المحلات التجارية، وصعوبة الانتقال والسفر، وإيقاف الاستيراد والتصدير بين معظم بلدان العالم، بل أدى الأمر إلا إغلاق بيوت العبادة، وعلقت مناسك الحج والعمرة، فهذا الوباء بحق أزمة بكل المقاييس والاعتبارات.

وبعد بيان مفردات العنوان، أنتقل إلى ذكر الأمور التي ينبغي على الدعاة أن يرغبوا فيها المدعوين وقت الأزمات -كأزمة فيروس كورونا-، وذلك من خلال المبحث التالي:

---

(١) انظر: توصيات الندوة الطبية التي عقدها مجمع الفقه التابع لمنظمة التعاون الإسلامي، والتي عقدت عبر تقنية مؤتمرات الفيديو يوم ١٦ ابريل ٢٠٢٠م، تحت عنوان "فيروس كورونا المستجد (كوفيد ـ ١٩) وما يتعلق به من معالجات طبية وأحكام شرعية".

المبحث الأول

الترغيب في ظل الأزمات (أزمة فيروس كورونا نموذجاً)

ويشتمل على المطالب الآتية:

المطلب الأول: الترغيب في تدبر الآيات الكونية.

المطلب الثاني: الترغيب في الحفاظ على الحياة.

المطلب الثالث: الترغيب في التفاؤل.

المطلب الرابع: الترغيب في التراحم.

المطلب الخامس: الترغيب في الرجوع إلى أهل التخصص.

المطلب السادس: الترغيب في الصبر عند الأزمات.

المطلب الأول: الترغيب في تدبر الآيات الكونية[1].

إن المخلوقات جميعها، وصفاتها، وأحوالها، من الآيات الكونية، قال الله تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ۚ لَا تَسْجُدُواْ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَٱسْجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ [فصلت: ٣٧]، والله تعالى أمرنا أن نستبصر بآياته القرآنية والكونية على حدٍّ سواء، فقال تعالى: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [ص: ٢٩].

وقال جل جلاله: ﴿ قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَمَا تُغْنِى ٱلْءَايَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴾ [يونس: ١٠١].

وقد أثنى الله تعالى على الذين يتفكرون في آيات الله الكونية، حيث قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ [آل عمران: ١٩٠-١٩١].

ويُقصد بالتفكّر -كما يقول الإمام القرطبي-: التأمل في قدرة الله

(١) الآيات الكونية هي: الآيات المنسوبة إلى الكون الذي هو الخلق الذي كونه الله تعالى فكان، وذلك: كالسماوات، والأرض، والجبال، والسهول، والأنهار، والشمس، والقمر، والنبات، والحيوان، والجماد، وخلق الإنسان، وآيات الله عز وجل في الآفاق، وما فيهما وما بينهما من سائر المخلوقات. انظر: د. حسن بن يحيى ظافر الشهري، الدلالات الدعوية لربط أركان الإسلام بالآيات الكونية دراسة تحليلية دعوية، مجلة كلية التربية – جامعة الحديدة، اليمن، مجلد ٩، يونيو ٢٠٢٢م، صـ ٤١٧.

تعالى ومخلوقاته، والعبر الذي بث؛ ليكون ذلك أنفع لبصائرهم[١].

ويمكن أن نستخلص من هذا الوباء وَفْقَ الرؤية الشرعية كونيًا ما يأتي:

أولًا: إن هذا الفيروس تقدير وخلق من خلق الله تعالى:

فالمسلم يؤمن إيمانًا جازمًا بأن هذا الفيروس مخلوق من مخلوقات الله، مربوب بربوبيته، مسخر بتسخيره، يهيمن عليه سلطانه، كما يهيمن على جميع مخلوقاته، وتظهر فيه عظمة الخالق كما تظهر في سائر آياته، قال تعالى: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَٰهُ بِقَدَرٖ ﴾ [القمر: ٤٩]، وقال تعالى: ﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَيۡءٖ فَقَدَّرَهُۥ تَقۡدِيرٗا ﴾ [الفرقان: ٢]؛ وهذا المخلوق الدقيق تدب فيه الحياة التي لا يمنحها للمخلوقات إلا هو جل جلاله، (فعلى الرغم من كثرة أنواع الفيروسات وأخطارها، فلقد أثبت العلم الحديث أنها تمتلك مورثات جينية مثل سائر الكائنات الحية. وهذه المورثات تحتوي على مواد كيماوية مثل: الأحماض النووية، والمواد البروتينية، وما إليها من الكيماويات، هذه المواد الكيماوية وافرة في الطبيعة، ولكن العلم الحديث لم يستطع حتى الآن أن يصنع خلية ذات حياة بواسطتها، حتى أن العلماء عاجزون لتفسير ظاهرة الحياة الناتجة من الخليات. وأما القرآن الكريم يبين لنا أن الله تعالى هو الذي يمنح الحياة للخلية بقوله تعالى: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلۡحَبِّ وَٱلنَّوَىٰۖ يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَمُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتِ مِنَ ٱلۡحَيِّۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ ﴾ [سورة الأنعام ٩٥]. يقول الله تعالى في هذه الآية أنه يخرج الحي من الميت: أي يخلق الخلية الحية المعتبرة البنية الأصلية للحياة من المواد الكيماوية الميتة المحتوية في الخلية، كما أنه يخرج الميت من الحي بتحويله إلى مواد كيماوية ميتة. ﴿ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ ﴾ أنه لا يقدر أحد

(١) انظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ٣١٣/٤.

غيره لصنع المخلوقات الحية)[1].

فهذا الفيروس هو خلق من خلق الله، والإنسان لا يستطيع أن يخلق أدنى جزء من الكائنات الحية، ويلقي الضوء إلى هذه الحقيقة قوله تعالى: ﴿ أَمَّن يَبْدَؤُاْ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ [النمل: ٦٤].

ثانيًا: إن الله تعالى يرسلُ بعض آياتِه تخويفًا وإنذارًا.

قال تعالى عن قوم صالح عليه السلام لَمَّا كذَّبوا برسولهم: ﴿ وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرْسِلَ بِٱلْـَٔايَٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلْأَوَّلُونَ ۚ وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُواْ بِهَا ۚ وَمَا نُرْسِلُ بِٱلْـَٔايَٰتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ﴾ [الإسراء: ٥٩]، رُوي عن قتادة[2]–رضي لله عنه– في تفسير هذه الآية: «إن الله يخوف الناس بما شاء من آية لعلهم يعتبرون، أو يذكرون، أو يرجعون»[3].

وقال تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْـَٔايَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾ [الأنعام: ٦٥].

---

(١) د. يوسف أبو بكر المدني، موقع إعجاز القرآن والسنة، مقال تحت عنوان: هل يمكن تصنيع الفيروس ؟ الجمعة/سبتمبر/٢٠٢١م.

(٢) قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز الحافظ العلامة أبو الخطاب السدوسي البصري الضرير، عالم بالتفسير وباختلاط العلماء، مات بواسط في الطاعون سنة ثماني عشرة ومائة، وقيل: سنة سبع عشرة ومائة، وله سبع وخمسون سنة، انظر: الذهبي، تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ–١٩٩٨م، ١–٩٣.

(٣) ابن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، ١٧/ ٤٧٨.

والمعنى- كما ذكر الإمام الطبري[١]-: يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم: قل لهؤلاء العادلين بربهم غيره من الأصنام والأوثان: إن الذي ينجيكم من ظلمات البر والبحر ومن كل كرب ثم تعودون للإشراك به، هو القادر على أن يرسل عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم، لشرككم به وادعائكم معه إلها آخر غيره وكفرانكم نعمه مع إسباغه عليكم آلاءه ومننه. وقد اختلف أهل التأويل في معنى العذاب الذي توعد الله به هؤلاء القوم أن يبعثه عليهم من فوقهم أو من تحت أرجلهم، فقال بعضهم: أما العذاب الذي توعدهم به أن يبعثه عليه من فوقهم: فالرجم، وأما الذي توعدهم أن يبعثه عليهم من تحتهم: فالخسف. وقوله { أَوۡ يَلۡبِسَكُمۡ شِيَعٗا وَيُذِيقَ بَعۡضَكُم بَأۡسَ بَعۡضٍۗ} أي: يخلطكم أهواء مختلفة وأحزابا مفترقة. وأما قوله: { وَيُذِيقَ بَعۡضَكُم بَأۡسَ بَعۡضٍۗ } فإنه يعني: بقتل بعضكم بيد بعض.

قوله تعالى: { ٱنظُرۡ كَيۡفَ نُصَرِّفُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَفۡقَهُونَ } يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: انظر يا محمد بعين قلبك إلى ترديدنا حججنا على هؤلاء المكذبين بربهم الجاحدين نعمه، وتصريفناها فيهم. { لَعَلَّهُمۡ يَفۡقَهُونَ } يقول: ليفقهوا ذلك ويعتبروه، فيذكروا ويزدجروا عما هم عليه مقيمون مما يسخطه الله منهم من عبادة الأوثان والأصنام، والتكذيب بكتاب الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم[٢].

---

(١) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الإمام العلم الفرد الحافظ أبو جعفر الطبري، أحد الأعلام وصاحب التصانيف، يحكم بقوله ويرجع إلى رأيه لمعرفته وفضله، له الكتاب الكبير المشهور في تاريخ الأمم، وله كتاب التفسير الذي لم يصنف مثله، وغيرهما، مات سنة عشر وثلاث مائة. انظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م٢/٥٤٨.

(٢) ابن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ٩/٢٩٦-٣٠٥.

والسيدة عَائِشَةَ –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا– أَخْبَرَتْ: أَنَّهَا سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الطَّاعُونِ، فَقَالَ: "كَانَ عَذَابًا يَبْعَثُهُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ، فَجَعَلَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ، مَا مِنْ عَبْدٍ يَكُونُ فِي بَلَدٍ يَكُونُ فِيهِ، وَيَمْكُثُ فِيهِ لاَ يَخْرُجُ مِنَ البَلَدِ، صَابِرًا مُحْتَسِبًا، يَعْلَمُ أَنَّهُ لاَ يُصِيبُهُ إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ، إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ شَهِيدٍ"[١].

وقيل للحسن البصري[٢] رضي الله عنه: ألا ترى كثرة الوباء، فقال: "أنفق ممسك، وأقلع مذنب، واتعظ جاحد"[٣].

فالله عز وجل يرسلُ آياتِه تخويفًا، أسلحة طبيعية بيولوجية تقاتل جشع الإنسان وطمعه، وتدعوه إلى التأمل في عظمة الخالق، وضعف المخلوقين. كما يرسلها تنبيهًا للغافلين، وتحديًا للجاحدين.

إن هذه الكائنات المجهرية الدقيقة تكشف ضعف الإنسان وتفضح سلوكياته وكأنَّها أداة امتحان دقيقة لسلوك الإنسان، واختبار حقيقي لكل ما يدعيه من التحضر والانضباط، وما يزعمُه من القوة.

ولا يعني هذا أن فيروس كورونا انتقام من الله تعالى، وقد وضح ذلك فضيلة الأستاذ الدكتور شوقي علام مفتي الديار المصرية في جوابه[٤] الذي نشر في جريدة الشروق، الخميس ٢٠ أغسطس ٢٠٢، والذي جاء ردًا على **هذا السؤال: هل يعد فيروس كورونا عقابًا من الله تعالى أنزله على**

---

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب (الطب)، باب (أجر الصابر في الطاعون)، ١٣١/٧، حديث رقم (٥٧٣٤).

(٢) أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصري؛ كان من سادات التابعين وكبرائهم، وجمع كل فن من علم وزهد وورع وعبادة. توفي بالبصرة مستهل رجب سنة عشر ومائة. انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، دار صادر – بيروت، ١٤٩/٣.

(٣) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٧٠/٢.

(٤) الفتوى منشورة برقم ٢٤٦ لسنة ٢٠٢٠م، على موقع دار الإفتاء المصرية.

أعدائه، كما تدّعي التيارات المتطرفة، وما رأي الشرع في ذلك؟

وجاء الرد كالآتي:

هذا الفيروس وإن كان في ظاهره بلاءً من الله تعالى، إلَّا أنه ليس عقابًا منه سبحانه لعباده، بل هو رحمة للمؤمنين وبشرى لهم، وهو خصوصية لهذه الأمة المحمدية؛ لأن الشدائد تُظهر العزائم، والمِحَن تُوَلِّدُ المِنَح، ولا بد أن ننظر لهذا الوباء باعتبار آثاره، وما يترتب عليه من الأجر على الصبر عليه والرضا به، لا باعتبار ذاته وأحداثه، فكل ما يصيب الإنسان من المِحَنِ والشدائد، هو في حقيقته رفعة له وسبب لزيادة ثوابه ورفع عقابه، حتى الشوكة تُصيبه، فكيف إذا تعلق الأمر بالمرض المخيف والوباء المميت؟ فإن الدرجة فيه تكون أعظمَ، والمِنحَة بسببه أكبر، وابتلاء الله تعالى لعباده لا يُحكم عليه بظاهره بالضر أو النفع؛ لانطوائه على أسرار غيبية وأحكامٍ علوية، لا يعلم حقيقتها إلَّا رب البرية، والجزم بأن شيئًا من ذلك عقابٌ من الله إنما هو تكهُّن بالرَّيْب، ورجم بالغيب؛ فلا طاقة للإنسان بعقاب الله، بل عليه أن يسأله المعافاة، وأن يجعل من هذا الابتلاء توبةً ورجوعًا، وإخباتًا إلى الله وخضوعًا، ويكثر من الاستغفار، ومن الصلاة على النبي المختار صلى الله عليه وآله وسلم، وأن يستكثر من الأعمال الصالحة والدعاء؛ فهذا من أسباب رفع البلاء.

وبعد بيان أهمية الترغيب في تدبر آيات الله الكونية وقت الأزمات، أنتقل إلى المطلب التالي، وهو الترغيب في الحفاظ على الحياة من مواطن الهلكة وقت انتشار الأوبئة والفيروسات.

المطلب الثاني: الترغيب في الحفاظ على الحياة

إن الحفاظ على النفس البشرية من مقاصد الشريعة الأساسية، والتي تشمل بالإضافة إلى حفظ النفس: حفظ الدين، وحفظ العقل، وحفظ النسل، وحفظ المال، قال سبحانه وتعالى: ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ﴾ [المائدة: ٣٢].

فالشرع أمر أن يحافظ الإنسان على حياته، وألاَّ يلقي بنفسه إلى التهلكة، فقال تعالى: ﴿ وَأَنفِقُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [البقرة: ١٩٥].

وقد أشار الإمام الغزالي[١] -رحمه الله- إلى ذلك، فقال: (ومقصود الشرع من الخلق خمسة: وهو أن يحفظ عليهم دينهم ونفسهم وعقلهم ونسلهم ومالهم، فكل ما يتضمن حفظ هذه الأصول الخمسة فهو مصلحة، وكل ما يفوت هذه الأصول فهو مفسدة ودفعها مصلحة)[٢].

لذلك كان هنالك ضرورة لحماية النفس وصحة الإنسان في وقت الأزمات وانتشار الأوبئة والأمراض، فيجب على المسلمين أن يحافظوا على

(١) الإمام الغزالي: أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزالي، الملقب حجة الإسلام، الفقيه الشافعي، صنف الكتب المفيدة منها " الوسيط " و " البسيط " و " الوجيز " و " الخلاصة " في الفقه، ومنها " إحياء علوم الدين " وهو من أنفس الكتب وأجملها، وله في أصول الفقه " المستصفى " وتوفي سنة خمس وخمسمائة، انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٤/٢١٦-٢١٨.

(٢) الإمام الغزالي، المستصفى، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، صـ ١٧٤.

أنفسهم بقدر المستطاع من الأمراض والأسقام، بالوقاية منها قبل حدوثها، وبالتداوي بعد حدوثها، وقد قال صلى الله عليه وسلم: (عبادَ اللهِ ! تداووا، فإنَّ اللهَ تعالَى لم يضع داءًا إلا وضع له الدواءَ إلا داءً واحدًا الهرَمُ)[١].

وقد أفادنا هذه الإفادة الإمام ابن الأمير الصنعاني[٢] أثناء شرحه للحديث الشريف، فقال: (وفي الحديث الإرشاد إلى التداوي وأنه لا ينافي التوكل كما لا ينافيه دفع ذا الجوع والعطش والحر والبرد بأضدادها بل لا تتم حقيقة التوحيد إلا باستعمال الأسباب التي جعلها الله مقتضيات لمسبباتها قدرًا وشرعًا فإن تركها عجز ينافي التوكل الذي حقيقته اعتماد القلب على الله في حصول ما ينفع العبد في دينه ودنياه وقدمنا في هذا المعنى كلامًا، وفي هذا الإخبار تقوية لنفس المريض وترويح لخاطره وحث للطبيب على التفتيش والبحث على طلب الدواء فإن المريض إذا علم أن لدائه دواء قويت طبعته وانبعثت الحرارة الغريزية)[٣].

والمسلم يعتقد أن المرض والشفاء بيد الله عزَّ وجل، وأن التداوي والعلاج أخذ بالأسباب التي أودعها الله تعالى في الكون، وأنه لا يجوز

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، ٣٦٤/٣٠، حديث رقم (١٨٤٥٤)، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح، وأخرجه أبو داود الطيالسي (١٢٣٢-١٢٣٣)، والبخاري في "التاريخ الكبير" ٢٠/٢، وأبو داود (٣٨٥٥).

(٢) الصَّنْعَاني: محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الصنعاني، له من المؤلفات (سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام لابن حجر العسقلاني)، و(شرح الجامع الصغير للسيوطي)، توفي سنة : ١١٨٢ هـ. انظر: الأعلام للزركلي، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر – مايو ٢٠٠٢ م، ٣٨/٩.

(٣) محمد بن الأمير الصنعاني، التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِع الصَّغِيرِ، مكتبة دار السلام، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م، ٢٧٩/٣، حديث رقم (١٦٩٠).

اليأس من روح الله، أو القنوط من رحمته، بل ينبغي بقاء الأمل في الشفاء بإذن الله.

لذلك يرفض الإسلام ما يسمى بمناعة القطيع أو الجمهور، والذي يدعو لترك انتشار المرض أولاً، والذي سيهلك به الذين يستحقون الهلاك من كبار السن، ومن الذين تعددت أمراضهم؛ لأن في ذلك تقاعس عن المعالجة المطلوبة شرعًا، وعجز عن الأخذ بالأسباب.

ولما كان الطب وضع لجلب مصالح السلامة والعافية للجسد، ولدرء مفاسد العطب والأسقام عنه، عد من فروض الكفاية في الأمة الإسلامية، وقد جاءت العديد من القواعد العامة والضوابط في الشريعة تبين أسبقية التشريع الإسلامي في ضبط المسائل الطبية[1] والعناية بسلامة الإنسان.

وقد كشفت هذه الجائحة عن مدى اهتمام الشريعة الإسلامية بحياة الناس والحفاظ عليها؛ فبعد تيقُّن انتشار المرض وخطورته على الأرواح، بادرت الهيئات الفقيهة الإسلامية الرسمية[2] وغير الرسمية إلى إصدار بيانات وقرارات بإيقاف صلوات الجُمَع والجماعات في المساجد، ومنع أداء مناسك العمرة مؤقتًا. وحث المواطنين على التباعد الجسدي قدر المستطاع، والأخذ بالتدابير الاحترازية الأخرى. هذه الإجراءات الصحية كان هدفها الأساسي هو الحفاظ على الحياة والسلامة الجسدية.

---

(١) في كتب الفقه أبوب مخصصة تتناول مسائل التعالج والتداوي، انظر على سبيل المثال: مقدمة ابن أبي زيد القيرواني -رحمه الله- في الفقه المالكي.

(٢) انظر على سبيل المثال: فتاوى دار الإفتاء المصرية المتعلقة بهذه النازلة، والمنشورة على الموقع الرسمي لدار الإفتاء، تحت عنوان: التعريف بوباء كورونا، وكيفية التعامل مع العدوى.

فيجب على المسلم ان يكون إيجابيًا، يأخذ بالأسباب، ولا يكون سلبيًا ويخاطر بنفسه والقريبين منه، ويترك التداوي ويهمل الوقاية، وعليه أن يلتزم بالحَجْر في منزله حتى لا يُعْدي الآخرين في حال كان مريضًا، كما يتوقى خطورة المرض، ويهرب من مواطن الهلاك نجاةً بنفسه، وهو يعلم يقينًا أنه لن يصيبه إلا ما كُتب له، كما يعلم في الوقت نفسه أنه موعود في الشرع باكتساب أجر صلاة الجمع والجماعات والعيد ولو أنه محبوس في بيته ومسكنه. جاء في ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم : «إِذَا مَرِضَ العَبْدُ، أَوْ سَافَرَ، كُتِبَ لَهُ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيماً صَحِيحاً»[١]، يعني أن الإنسان إذا كان من عادته أن يعمل عملًا صالحًا، ثم مرض فلم يقدر عليه، فإنه يكتب له الأجر كاملا، والحمد لله على نعمه.

الهدي النبوي في التوقي من أسباب الهلاك والتلف:

قال النبي ﷺ: «إِذَا سَمِعْتُمْ بِالطَّاعُونِ بِأَرْضٍ فَلاَ تَدْخُلُوهَا، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلاَ تَخْرُجُوا مِنْهَا»[٢]، وقال عليه الصلاة والسلام: «لاَ يُورِدَنَّ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ»[٣] ،وقال أيضًا: «فِرَّ مِنَ الْمَجْذُومِ فِرَارَكَ مِنَ الْأَسَدِ»[٤].

---

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب (الجهاد والسير)، باب (يكتب للمسافر مثل ما كان يعمل في الإقامة)، ٥٧/٤، حديث رقم (٢٩٩٦).

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب (الطب)، باب (ما يذكر في الطاعون)، ١٣٠/٧، حديث رقم (٥٧٢٨).

(٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب (الطب)، باب (لا هامة)، ١٣٨/٧، حديث رقم (٥٧٧٠).

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، ٤٤٩/١٥، حديث رقم (٩٧٢٢)، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح، وأخرجه ابن أبي شيبة ٣٢٠/٨ و ٤٤/٩، وأخرجه البخاري =

دلت هذه الأحاديث على أنه ينبغي للمسلم أن يتجنب أسباب هلاكه، وأن يحرص على التوقي من أسباب التلف، ومن ذلك أن لا يخالط الصحيح المريض بمرض معدٍ إلا بعد أن يتخذ سبل الوقاية منه بعد التوكل على الله عز وجل.

وما سبق ذكره يدل على هدي النبي صلى اله عليه وسلم في التعامل مع المصاب بوباء، بأن يُتقى مخالطته، وهذا من شفقته ورفقه ورحمته بأمته ونصحه لهم، نهاهم عن الأسباب التي تعرضهم للهلاك وتفسد أجسادهم وقلوبهم.

ومن ظهرت عليه أعراض المرض، فعليه أن يلتزم الحجر الصحي في منزله، وأثناء الحجر يجب عليه التقيد بما يسمى بالتباعد الاجتماعي عن أسرته والمخالطين له من عامة الناس، وكذلك لا يجوز لمن ظهرت عليه أعراض المرض أن يخفي ذلك عن السلطات الطبية المختصة، وكذلك عن المخالطين له.

وفي إطار حرص الإسلام على الأنفس وسلامتها، أمر بالنظافة وحث عليها، قال تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ۚ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُواْ ۚ ...﴾ [المائدة: ٦]، وقال سبحانه تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٢٢]، وقال جل ذكره: ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾ [المدثر: ٤]، وقال صلى الله عليه وسلم: (الطُّهُورُ شَطْرُ

=

في "التاريخ الكبير" ١٣٩/١، وفي "الأوسط" ٧٦/٢، والبيهقي ٢١٨/٧، والخطيب في "تاريخه" ٣١٧/٢.

الْإِيمَـانِ)[١]، ولـذلك يجـب الالتـزام بأحكـام النظافـة الشخصـية العامـة، والاحتياطات الخاصة بهذه الجائحة ومنها: غسل اليدين بالماء والصابون، ولـبس الكمامـات والقفـازات، والالتـزام بالتوجيهـات الصـحية الصـادرة مـن الجهات المسؤولة، وتعقيم الأيدي والأسطح والمقابض وغيرها.

ويؤكد الأطباء والمختصون أن التجمعات تؤدى إلى الإصابة بفيروس كورونـا، ولذلك لا بد من الأخذ بالأسباب والابتعاد عن التجمعات بجميع أشكالها وصورها، قال تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَـا ٱلَّذِيـنَ ءَامَنُـواْ خُـذُواْ حِـذْرَكُمْ ﴾ [النساء: ٧١]، ويشمل ذلك جواز إغلاق المساجد لصلاة الجمعة والجماعة وصلاة التراويح، وصلاة العيد، وتعليق أداء المسلمين للحج والعمرة، وتعليق الأعمال، وإيقاف وسائل النقل المختلفة، ومنع التجوال، وإغلاق المدارس والجامعات، والأخذ بمبدأ التعليم عن بُعد وإغلاق أماكن التجمع الأخرى، وغيرها من صور الإغلاق.

وكل هذا من أجل تحقيق هذا المقصد العظيم وهو: الحفاظ على الحياة.

ومن المعلوم أنه وقت الأزمات تكثر الأحزان، وتغيم الهموم، وربما يصيب النفس شيء من اليأس والقنوط، ولذا ينبغي على الدعاة أن ينشروا الأمل بين الناس، وأن يرغبوهم في التفاؤل وحسن الظن، وهذا ما أوضحه من خلال المطلب التالي:

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب (الطهارة، باب (فضل الوضوء)، ٢٠٣/١، حديث رقم (٢٢٣).

المطلب الثالث: الترغيب في التفاؤل[1].

إن المسلم يمر بأوضاع وأحوال يرى فيها الشر باديًا مستوليًا على كيانه، تبلغ به القلوب الحناجر، حتى يقول يا ليتني مت قبل هذا، يا ليتني كنت نسيًا منسيًا، ولو تأمل قول النبي صلى الله عليه وسلم: «عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ، صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ»[2]، لاستبشر وأيقن أن الخير كامن فيما يظن أنه شر.

فينغي للمسلم أن يحسن الظن بالله سبحانه وتعالى، وفي الحديث القدسي: قال النبي صلى الله عليه وسلم، يقول الله تعالى: (أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي)[3]. والمعنى: (أنا عند ظن عبدي بي) أجازيه بحسب ظنه بي،

(١) التفاؤل: مصدر: تَفَاءَلْ، والفَأْل: أَن يَكُونَ الرَّجُلُ مَرِيضًا فَيَسْمَعُ آخَرَ يَقُولُ يَا سالِمُ، أَو يَكُونُ طالِبَ ضالَّة فَيَسْمَعُ آخَرَ يَقُولُ يَا واجِد، فَيَقُولُ: تَفَاءَلْت بِكَذَا، وَيَتَوَجَّهُ لَهُ فِي ظنِّه كَمَا سَمِعَ أَنه يبرأُ مِنْ مَرَضِهِ أَو يَجِدُ ضالَّته. والفأل الصَّالِحُ: الْكَلِمَةُ الْحَسَنَةُ؛ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَن مِنَ الفَأْل مَا يَكُونُ صَالِحًا وَمِنْهُ مَا يَكُونُ غَيْرَ صَالِحٍ. انظر: ابن منظور، لسان العرب، ١١/٥١٣-٥١٤، واصطلاحًا: الفأل: " وهو أن يسمع الكلمة الطيّبة فيتيّمن بها" .انظر: الزمخشري، أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م، ٣/٢.

(٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب (الزهد والرقائق)، باب (المؤمن أمره كله خير)، ٤/٢٢٩٥، حديث رقم (٢٩٩٩).

(٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب التوحيد، بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّـهُ نَفْسَـهُ} [آل عمران: ٢٨]، ٩/١٢١، حديث رقم (٧٤٠٥)، والإمام مسلم في صحيحه، كتاب (الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار)، باب (الحث على ذكر الله تعالى)، ٤/٢٠٦١، حديث رقم (٢٦٧٥).

فإن رجا رحمتي وظن أني أعفو عنه وأغفر له، فله ذلك؛ لأنه لا يرجوه إلا مؤمن علم أن له ربًا يجازي. وإن يئس من رحمتي وظن أني أعاقبه وأعذبه، فعليه ذلك؛ لأنه لا ييأس إلا كافر[١].

فالتفاؤل يشكل شحنة روحية ضخمة للمسلمين، تنثرها عليهم الكثير من الآيات الكريمة، والأحاديث الشريفة، قال تعالى: ﴿ فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ [الشرح: ٥-٦]. وقال تعالى: ﴿ سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴾ [الطلاق: ٧].

ولقد كان رسول الله ﷺ يحب التفاؤل، ويبث روح الأمل بين أصحابه في أحلك الظروف وأقساها، لا يعرف اليأس إلى قلبه طريقًا، يعجبه الفأل الحسن ،ويكره الطيرة[٢] . فعن أبي هريرة –رضي الله عنه–قال:

(كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ الْفَأْلَ الْحَسَنَ، وَيَكْرَهُ الطِّيَرَةَ)[٣] يقول ابن منظور: "وإنّما أحبّ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم الفأل؛ لأنّ النّاس إذا أمّلوا فائدة الله ورجوا عائدته عند كلّ سبب ضعيف أو قويّ فهم على خير، ولو غلطوا في وجهة الرّجاء فإنّ الرّجاء لهم خير، ألا ترى أنّهم إذا قطعوا أملهم ورجاءهم من الله كان ذلك من الشّرّ؟ وإنّما أخبر

(١) انظر: تعليق الأستاذ مصطفى البغا على صحيح البخاري، ١٢١/٩.

(٢) الطيرة: من الصفات المذمومة، وهي الاسم من قولهم تطيرت من كذا وبه: أي تشاءمت به، وهي من الفأل الرديء. انظر : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢/ ٧٢٨) .

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، ١٢٢/١٤، حديث رقم (٨٣٩٣)، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: صحيح، وأخرجه ابن أبي شيبة ٤٠/٩ ، وابن ماجه (٣٥٣٦) ، وابن حبان (٦١٢١).

النّبيّ ﷺ عن الفطرة كيف هي وإلى أيّ شيء تنقلب"[١].

وقال الماورديّ[٢]: "فأمّا الفأل ففيه تقوية للعزم، وباعث على الجدّ، ومعونة على الظّفر؛ وقد تفاءل رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في غزواته وحروبه"[٣].

ومن الأمثلة على تفاؤله صلى الله عليه وسلم: ما كان في صلح الحديبية، حين أقبل عليه سهيل بن عمرو، ورآه النبي- صلى الله عليه وسلم- قال لأصحابه: «لقد سهل لكم من أمركم»[٤].

ولم يقتصر تفاؤله صلى الله عليه وسلم على ما يكون في أرض الواقع، بل إنه يستحضره حتى في تعبير الرؤى المنامية، فعن أنس رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «رَأَيْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فِيمَا يَرَى النَّائِمُ، كَأَنَّا فِي دَارِ عُقْبَةَ بْنِ رَافِعٍ، فَأُتِينَا بِرُطَبٍ مِنْ رُطَبِ ابْنِ طَابٍ، فَأَوَّلْتُ الرِّفْعَةَ لَنَا فِي الدُّنْيَا، وَالْعَاقِبَةَ فِي الْآخِرَةِ، وَأَنَّ دِينَنَا قَدْ طَابَ»[٥].

---

(١) ابن منظور، لسان العرب، ٥١٤/١١.

(٢) الماوردي: الإمام العلامة أقضى القضاة أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي الشافعي صاحب التصانيف، له تفسير القرآن سماه: النكت وأدب الدنيا والدين" و"الأحكام السلطانية" وغيرها، مات في ربيع الأول سنة خمسين وأربع مائة وقد بلغ ستا وثمانين سنة. انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، دار الحديث- القاهرة، الطبعة: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م٣١١/١٣.

(٣) الماوردي، أدب الدنيا والدين، دار مكتبة الحياة، ١٩٨٦م، صـ٣١٦.

(٤) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الشروط، باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب وكتابة الشروط، ١٩٣/٣، رقم (٢٧٣١).

(٥) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الرؤيا، باب رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم، ٤/ ١٧٧٩، حديث رقم (٢٢٧٠). وقوله صلى الله عليه وسلم: (برطب من =

ولا شك أن هذا الوباء صحب معه أمراضًا نفسية كثيرة؛ خاصة في فئات المرضى كبار السن وذوي الفقر المدقع في المال والمسكن، ولذلك ما فتئت منظمة الصحة العالمية تحذر من ظهور أمراض نفسية خطيرة مع انتشار الوباء. وزاد من تضخم الأزمة النفسية على البشرية انتشار المعلومات الخاطئة والشائعات، وتدفق الحديث عن الوباء عبر وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي، وهذا سبب في ظهور ضغوطات نفسية ووساوس قهرية خوفًا من الإصابة بالعدوى والموت.

لكن المؤمن المتيقن بربه عز وجل مطمئن البال منشرح الصدر؛ لأنه يعلم ويؤمن أن كل شيء بأجلٍ وقضاءٍ وقدر؛ فالمرض والشفاء والعدوى والموت... كل ذلك بتدبير الله وتقديره، قال تعالى: ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ أَن نَّبۡرَأَهَآۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ﴾ [الحديد: ٢٢]؛ فما على المؤمن إلا الرضا والصبر.

ومما يزيد المسلم تفاؤلًا وانشراحًا؛ احتساب أجر الصبر على الطاعون ولو بالمكوث في البيت، فعَنْ أم المؤمنين السيدة عائشَةَ رضيَ اللَّهُ عنها أنَهَا سَأَلَتْ رسولَ اللَّه صلى الله عليه وسلم عَن الطَّاعونِ، فَأَخبَرَهَا أنه «كَانَ عَذَاباً يَبْعَثُهُ اللَّه تَعَالَى عَلَى مَنْ يَشَاءُ، فَجَعَلَهُ اللَّهُ تعالَى رحْمةً لِلْمُؤْمنِينَ، فَلَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يَقَعُ في الطَّاعُون فَيَمْكُثُ في بلَدِهِ صَابِراً مُحْتَسِباً

=

رطب ابن طاب) هو نوع من الرطب معروف يقال له رطب ابن طاب وتمر ابن طاب وعذق ابن طاب وعرجون ابن طاب وهو مضاف إلى ابن طاب رجل من أهل المدينة (وأن ديننا قد طاب) أي كمل واستقرت أحكامه وتمهدت قواعده. انظر: شرح الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي، نفس الصفحة.

يَعْلَمُ أَنَّهُ لاَ يُصِيبُهُ إِلاَّ مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ إِلاَّ كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ الشَّهِيدِ»[1].

وإذا تُحدث عن الفأل، والحث على نشره – فإن ذلك لا يعني القعود والخمول والكسل؛ كحال من يؤملون الآمال العراض، ويفرطون في الأماني، بحجة أن ذلك من الفأل، وهم كسالى قاعدون، لا يتقدمون خطوة، ولا ينهضون من كبوة. لا، ليس الأمر كذلك؛ بل إن الفأل المجدي هو ذلك الذي يحرك صاحبه، ويبعثه على الجد، ويشعره بالنجاح، ويقوده إلى إحسان الظن، ويبشر بحسن العواقب.

وفي ظل الأزمات والشدائد تكثر الحاجة، وتقل المؤونة، مما يستوجب التعاون والتراحم بين المسلمين، وهذا من الأمور التي ينبغي الترغيب فيها وقت الأزمات، وبيان ذلك في الآتي:

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الطب، باب أجر الصابر في الطاعون، ١٣١/٧، حديث رقم (٥٧٣٤).

المطلب الرابع: الترغيب في التراحم

قال رسول الله ﷺ: «الرَّاحِمُونَ يرحمهم الرحمن، ارحَمُوا مَن في الأرض، يرحمْكم من في السماء»(١).

وقال ﷺ: (مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى)(٢).

وعن أبي موسى الأشعري – رضي الله عنه – أن رسول الله ﷺ قال: «لَنْ تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا أَفَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا تَحَابُّوا عَلَيْهِ؟» قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ تَحَابُّوا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تَرَاحَمُوا» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ كُلُّنَا رَحِيمٌ. قَالَ: «إِنَّهُ لَيْسَ بِرَحْمَةِ أَحَدِكُمْ وَلَكِنْ رَحْمَةُ الْعَامَّةِ رَحْمَةُ الْعَامَّةِ»(٣).

وعن جرير بن عبد الله–رضي الله عنه–، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ لَا يَرْحَمِ النَّاسَ، لَا يَرْحَمْهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ»(٤).

---

(١) أخرجه الإمام الترمذي في سننه، أبواب البر والصلة عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في رحمة المسلمين، ٣٨٨/٣، حديث رقم: (١٩٢٤)، وقال الإمام الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، ١٩٩٩/٤، رقم (٢٥٨٦)، كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم، من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنهما.

(٣) أخرجه الإمام الحاكم في المستدرك على الصحيحين، كتاب البر والصلة، حديث عبد الله بن عمرو، ١٨٥/٤، حديث رقم (٧٣١٠). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ".

(٤) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب (التوحيد) ، باب قول الله تبارك وتعالى: {قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى} [الإسراء: ١١٠]، =

هذه النصوص الكريمة وغيرها تحث المسلمين على التراحم والملاطفة والتعاضد في غير إثم ولا مكروه، وفي زمن الأزمات وانتشار الأوبئة يظهر خلق الرحمة جليًا عند الرحماء، فما أجمل أن نسمع عن شباب متطوع لإيصال الطعام إلى بيوت المرضى الذين حبسهم المرض في بيوتهم، وما أعظم هؤلاء الأطباء الذين يعالجون الناس عن طريق الهاتف أو صفحات التواصل في زمان نزول الأزمات، وامتناع الناس من الخروج من بيوتهم. هكذا ينبغي أن يكون المجتمع عند نزول الأزمات: تكاتف، وتراحم، وتعاطف، وتواد، وتحاب، وتناصر، بمثل هذا تزول الأزمات، وتنزل الرحمات.

وفي الأزمات تتجلى الرحمة بالناس في أمور عديدة، منها:

- عدم رفع أسعار السلع الغذائية، والأدوية والمستلزمات الطبية، وعدم احتكارها.
- تقديم الخدمات وقضاء حاجات الناس.
- عدم تسريح العمالة بحجة الأزمة وضعف الإنتاج[1].

=

والإمام مسلم في صحيحه، كتاب (الفضائل)، باب (رحمته صلى الله عليه وسلم الصبيان والعيال وتواضعه وفضل ذلك)، ١٨٠٩/٤، حديث رقم (٢٣١٩).

(١) فصاحب العمل إما أن ينفق من رأس ماله على رواتب عماله في الأزمات، وهذا من أعظم الصدقات، وإما أن يتقاسم معهم الأرباح القليلة مع تخفيض مدة العمل، وهذا خير من تركهم بلا عمل.

ومن أجل صور التراحم في ظل الأزمات: إحياء التكافل الاجتماعي[١]:

والتكافل الاجتماعي: يعني أن يعيش الناس في حالة من الترابط والتعاون، ترابط وتعاون بين الإنسان وأخيه الإنسان، وبين الفرد والجماعة.

ولقد نادى الإسلام بالتكافل والتعاون بين أفراد المجتمع، وندب الموسرين لمساعدة المعوزين، وشجع على البر وفعل الخير، والتكفل بإطعام الجائع، وكسوة العاري، وعلاج المريض، وضمان الحياة الكريمة للعاجزين عن الكسب من الشيوخ والضعفاء واليتامى.

فالإسلام لا يحب الأنانية، ولا يرضى لذويه أن يجعلوها ديدنهم وسجيتهم، وفي سبيل ذلك يعود المرء أن يكون إنسانيًا في عمله، ويعلن إليه دائما أن أفضل بر يقدمه أو معروف يبذله، هو هذا الذي يعود على الجماعة، وتؤول فائدته إلى الأمة.

(١) التكافل: لغة: مأخوذ من الفعل كفل، كَفَلَهُ وكفَّلَهُ،: أعاله، والكافِلُ: العائل، أو هو القائم بأمر اليتيم المربي له، سواء كان الكافل من ذوي رحمه أو أنسابه أو كان أجنبيًا، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ﴾ [آل عمران: ٣٧]: أي ضمنها إياه حتى تكفل بحضانته. انظر: ابن منظور، لسان العرب، ٥٨٩/١١. والتكافل اصطلاحًا: (هو أن يتكفل المجتمع بشؤون كل فرد فيه من كل ناحية من النواحي الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، والصحية). محمد عطية الإبراشي، روح الإسلام، مكتبة الأنجلو المصرية، ط١، ١٩٦٤م، صـ٢٣٧.

ومن صور التكافل في وقت الأزمات:

١-**الإكثار من الصدقات والتبرعات**[١] ودعم صناديق الزكاة[٢] والتكافل الاجتماعي المعلن عنها، ومدّ يد العون والمساعدة إلى المحتاجين من الأقارب والجيران والأصدقاء والفقراء، قال تعالى: ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ [التوبة: ٣٢]، وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: بينما نحن في سفر مع النبي صلى الله عليه وسلم إذ جاء رجل على راحلة له فجعل يصرف بصره يميناً وشمالاً، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلُ ظَهْرٍ، فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا ظَهْرَ لَهُ، وَمَنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ مِنْ زَادٍ، فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا زَادَ لَهُ)، قال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه: "فذكر من أصناف المال ما ذكر، حتى رأينا أنه لا حق لأحد منا في فضل"[٣].

---

(١) الإكثار من الصدقات على عكس ما يفعله بعض الناس، حيث يتوقفون عن دفع الصدقات متذرعين بالأزمات، مع أن الصدقة تغدو أهم وأعظم أجرًا عند الله حين تدفع في زمن الأزمات وذلك من وجهين:

أولاً : شدة حاجة الناس لها. ثانياً : لأنها ترفع البلاء .

(٢) أجاز كثير من الفقهاء تعجيل دفع الزكاة عن عام أو أكثر، سيما في مثل هذه الظروف، قال الإمام الترمذي: "وقد اختلف أهل العلم في تعجيل الزكاة قبل محلها، فرأى طائفة من أهل العلم: أن لا يعجلها، وبه يقول سفيان الثوري قال: أحب إلي أن لا يعجلها، وقال أكثر أهل العلم: إن عجلها قبل محلها أجزأت عنه، وبه يقول الشافعي، وأحمد، وإسحاق". انظر: سنن الترمذي، ٥٧/٢.

(٣) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب اللقطة، باب استحباب المؤاساة بفضول المال، ٣/ ١٣٥٤، حديث رقم (١٧٢٨).

٢- **القرض الحسن:** الإقراض من الأمور الطيبة التي يعين بها المسلم أخاه، ويفك عسره، ويفرج كربته، وهو داخل في عمومات الأدلة التي تحض على قضاء حاجة المسلم وإعانته، كما ثبت في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا، نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ،...)[١].

وأجر القرض مثل إعتاق الرقبة؛ لحديث البراء بن عازب – رضي الله عنه – قال: سمعت رسول الله – ﷺ – يقول: (من مَنحَ منيحةَ لبنٍ أو وَرِق، أو هَدَى زُقاقاً كان له مِثل عِتقِ رقبةٍ)[٢].

وكل قرض صدقة؛ لحديث عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه –، أن النبي – ﷺ – قال: (كلُّ قرض صدقة)[٣].

---

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، ٤/٢٠٧٤، رقم (٢٦٩٩).

(٢) أخرجه الإمام الترمذي في سننه، كتاب البر، باب ما جاء في المنيحة، برقم وهو في صحيح الترغيب والترهيب، ١/ ٥٣٧. ومنيحة لبن: العطية، وقد تكون في الحيوان وفي الثمار، وغيرهما، ثم قد تكون المنيحة عطية للرقبة بمنافعها وهي الهبة، وقد تكون عطية اللبن أو الثمر مدة، وتكون الرقبة باقية على ملك صاحبها يردها إليه. شرح النووي، ٧/ ١١١، منيحة ورق: يعني به قرض الدراهم، هَدَى زُقاقاً: يعني به هداية الطريق.

(٣) أخرجه الإمام الطبراني في المعجم الأوسط، ٤/ ٤٢، برقم ٢٠٦٧، وحسن إسناده المنذري في الترغيب، ١/ ٦٨٦.

وعن عبد الله ابن مسعود -رضي الله عنه- أن النبي ﷺ قال: (مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُقْرِضُ مُسْلِمًا قَرْضًا مَرَّتَيْنِ إِلَّا كَانَ كَصَدَقَتِهَا مَرَّةً)[1].

٣- **إنظار المعسر**: إذا جاء موعد سداد الدين، ولم يستطع المقترض أن يوفي الدين، فعلى المقرض أن ينظر أخاه المسلم بالإحسان، استجابة وامتثالًا لقول الله عز وجل: ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ۚ وَأَن تَصَدَّقُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٨٠].

فأمر الله سبحانه وتعالى بالصبر على المعسر الذي لا يجد وفاءً، وليس كما كان أهل الجاهلية يفعلون؛ يقول أحدهم لمدينه إذا حل الدين: إما أن تقضي وإما أن تربي[2]، ولقد جاءت هذه الآية مباشرة بعد آية الربا، التي يقول الله عز وجل فيها: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَذَرُوا۟ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۖ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٧٨-٢٧٩].

وقد رغب ﷺ في ذلك، فقال: (مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا فَلَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ مِثْلِهِ صَدَقَةٌ "، قَالَ: ثُمَّ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: " مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا فَلَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ مِثْلَيْهِ صَدَقَةٌ "، قُلْتُ: سَمِعْتُكَ يَا رَسُولَ اللهِ تَقُولُ: " مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا فَلَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ مِثْلِهِ صَدَقَةٌ "، ثُمَّ سَمِعْتُكَ تَقُولُ: " مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا فَلَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ مِثْلَيْهِ صَدَقَةٌ "، قَالَ لَهُ: " بِكُلِّ يَوْمٍ صَدَقَةٌ قَبْلَ أَنْ يَحِلَّ الدَّيْنُ، فَإِذَا حَلَّ الدَّيْنُ فَأَنْظَرَهُ فَلَهُ بِكُلِّ

(١) أخرجه الإمام ابن ماجه في سننه، كتاب (الصدقات)، باب (القرض)، ٨١٢/٢، حديث رقم (٢٤٣٠)، وقال الإمام البوصيري في مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، ٦٩/٣، رقم (٨٥٨): هذا إسناد ضعيف.

(٢) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ٧١٧/١.

يَوْمٍ مِثْلَيْهِ صَدَقَةٌ)[١].

وهذه الأحاديث قد أثرت في نفوس الصحابة رضوان الله عليهم، فعملوا بمقتضاها يلتمسون الأجر من الله عز وجل، فعن عبد الله بن أبي قتادة: أن أبا قتادة[٢] ﷺ طَلَبَ غَرِيمًا لَهُ، فَتَوَارَى عَنْهُ ثُمَّ وَجَدَهُ، فَقَالَ: إِنِّي مُعْسِرٌ، فَقَالَ: آللَّهِ؟ قَالَ: آللَّهِ؟ قَالَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، يَقُولُ: (مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُنْجِيَهُ اللهُ مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَلْيُنَفِّسْ عَنْ مُعْسِرٍ، أَوْ يَضَعْ عَنْهُ)[٣].

إن إنظار المدين أو التجاوز عنه من الأسباب التي تجلب رضا الله عز وجل، والنجاة من عذابه، يقول عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح: (حُوسِبَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَلَمْ يُوجَدْ لَهُ مِنَ الْخَيْرِ شَيْءٌ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يُخَالِطُ النَّاسَ، وَكَانَ مُوسِرًا، فَكَانَ يَأْمُرُ غِلْمَانَهُ أَنْ يَتَجَاوَزُوا عَنِ الْمُعْسِرِ، قَالَ: " قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: نَحْنُ أَحَقُّ بِذَلِكَ مِنْهُ، تَجَاوَزُوا عَنْهُ)[٤].

ومثل هذه الأحاديث النبوية تحمل البشرى بالأجور العظيمة لمن

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، ١٥٣/٣٨، حديث رقم (٢٣٠٤٦)، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم.

(٢) الحارث بن ربعي، أبو قتادة الأنصاري السلمي، مديني له صحبة، روى عنه أبو سلمة بن عبد الرحمن، وابنه عبد الله، وعطاء بن يسار. انظر: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢م، ٩٤/٦.

(٣) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب (المساقاة)، باب (فضل إنظار المعسر)، ٣/ ١١٩٦، حديث رقم (١٥٦٣).

(٤) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب (المساقاة)، باب (فضل إنظار المعسر)، ٣/ ١١٩٥، حديث رقم (١٥٦١).

تغاضى عن ديون الناس وأنظرهم، وصبر عليهم حتى يستطيعوا الوفاء، وهي رسائل لأصحاب الديون من الأغنياء أو من غيرهم ممن يطاردون المدينين فيرهقونهم، أو يزجون بهم في السجون، ويزيدون الأعباء على من خلفهم من الأهل والأولاد.

٤-**بث روح المشاركة بين المسلمين في طعامهم وشرابهم**، وجميع شأنهم، وأن لا يؤثر أحدٌ نفسه على غيره فكلهم سواء. ومن ذلك ما رواه ابن هشام في سيرته: أَنَّ ابْنَةً لِبَشِيرِ بْنِ سَعْدٍ، أُخْتِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَتْ: "دَعَتْنِي أُمِّي عَمْرَةُ بِنْتُ رَوَاحَةَ، فَأَعْطَتْنِي حَفْنَةً مِنْ تَمْرٍ فِي ثَوْبِي، ثُمَّ قَالَتْ: أَيْ بُنَيَّةُ، اذْهَبِي إِلَى أَبِيكَ وَخَالِكَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ بِغَدَائِهِمَا، قَالَتْ: فَأَخَذْتهَا، فَانْطَلَقْتُ بِهَا، فَمَرَرْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا أَلْتَمِسُ أَبِي وَخَالِي، فَقَالَ: تَعَالَيْ يَا بُنَيَّةُ، مَا هَذَا مَعَكَ؟ قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا تَمْرٌ، بَعَثَتْنِي بِهِ أُمِّي إِلَى أَبِي بَشِيرِ بْنِ سَعْدٍ، وَخَالِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ يَتَغَدَّيَانِهِ، قَالَ: هَاتِيهِ، قَالَتْ: فَصَبَبْتُهُ فِي كَفَّيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَمَا مَلَأَتْهُمَا، ثُمَّ أَمَرَ بِثَوْبٍ فَبُسِطَ لَهُ، ثُمَّ دَحَا بِالتَّمْرِ عَلَيْهِ، فَتَبَدَّدَ فَوْقَ الثَّوْبِ، ثُمَّ قَالَ لِإِنْسَانٍ عِنْدَهُ: اُصْرُخْ فِي أَهْلِ الْخَنْدَقِ: أَنْ هَلُمَّ إِلَى الْغَدَاءِ. فَاجْتَمَعَ أَهْلُ الْخَنْدَقِ عَلَيْهِ، فَجَعَلُوا يَأْكُلُونَ مِنْهُ، وَجَعَلَ يَزِيدُ، حَتَّى صَدَرَ أَهْلُ الْخَنْدَقِ عَنْهُ، وَإِنَّهُ لَيَسْقُطُ مِنْ أَطْرَافِ الثَّوْبِ"[(١)].

٥- **ومن التكافل في الأزمات:** أن يبتعد المرء عن مظاهر الفرح والابتهاج مراعاة لحالة الذين فُجعوا بإخوانهم أو أبنائهم أو أقربائهم في هذا الوباء؛ إذ التكافل المعنوي مهمٌّ جدًا في الأزمات، ويُشعر بالتعاضد والتكاتف

(١) ابن هشام، السيرة النبوية، ٢/٢١٨.

والمؤازرة.

وفي وقت الأزمات تكثر الآراء، وتتعدد وجهات النظر، ويتحدث من ليس على دراية وعلم، والصواب أن يترك المجال لأهل الاختصاص، والرجوع إليهم للاستفادة من آرائهم وخبراتهم، ولذا من الواجب على الدعاة في وقت الأزمات أن يرغبوا الناس في رد الأمور إلى أهل الاختصاص، وهذا ما نوضحه من خلال المطلب التالي:

المطلب الخامس: الترغيب في الرجوع إلى أهل التخصص[1]

إن معارف البشر قد اتسعت، وعلوم الإنسان قد استبحرت، فلا يمكن لفرد أن يحيط بجميعها، فالتخصص الذي يعني اقتصار عضو أو فرد أو جماعة على فن معين، أو عمل معين، هو من الضرورات للمجتمع المتكامل، حيث يفرّق الأعمال والعلوم بين الأفراد، كل فرد بما وهبه الله من قدرة ومعرفة في مجاله، أو بما أوكل إليه من مصالح المسلمين. وهو بلا شك يزيد في الإتقان ويؤدِّي إلى المهارة والجودة والاكتشاف والاختراع، ويحد من الفوضى.

فكل منا لديه مهام ومسؤوليات يؤديها في مجتمعه، فالطبيب، والمعلم، والأكاديمي، والمهندس، والفني، وكل موظف وعامل في كل منشأة ومؤسسة، وفي كل قطاع، لديهم المسؤوليات والمهام التي ينبغي عليهم لزامًا العمل والالتزام بها، فينبغي أن يعمل كل منا في دائرة اختصاصه ومسؤولياته ومهامه وعدم التدخل فيما لا يعنيه.

وهذا يدعونا إلى عدم الخوض في القضايا التي ليست من اختصاصنا أو مسؤولياتنا؛ لكون تداعياتها عظيمة وكبيرة، وفيها من الخطر الشيء الكبير.

وقد تطلب النفس إما ضرورة أو حبًا للاستطلاع أن تعرف قضية ما

---

(١) التخصص لغة: "من اختص فلان بالأمر وتخصص له: إذا انفرد به". ابن منظور، لسان العرب، ٢٤/٧، ويقال: تخصّصَ في علمِ كذا: قَصَرَ عليه بحثَهُ وجُهدَهُ. المعجم الوسيط، ٢٣٨/١. فالتخصص في علم معين هو: أن يتخصص عالم، أو باحث، أو دارس، في علم واحد، يقوم على دراسته دراسة متعمقة، ويلم بمعارفه، وقد يحصل فيه على الدرجات الجامعية والعلمية العالية.

وحكمها الشرعي، أو الموقف الرسمي منها-خاصة في الأزمات كأزمة كورونا-؛ فينبغي هنا أخذ الخبر من مصادره الرسمية، أو سؤال المختصين وأهل العلم عند الجهل بالمعلومة.

وقد جاء الإسلام فأرسى هذا المبدأ المعرفي الإنساني يوم أن دعا الناس إلى التوجه بالسؤال لأهل الاختصاص دون غيرهم، يقول تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۖ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴾ [النحل: ٤٣]. أي: أهل التخصص في المجال المسؤول عنه لا غيرهم.

فأهل الذكر: – العلماء المجتهدون، القادرون على استنباط الأحكام الشرعية، في شؤون الفقه الإسلامي.

– والإداريون، القادرون على استنباط أفضل الأعمال في الشؤون الإدارية.

– والمهرة في السياسة، القادرون على استنباط الخطط السديدة في السلم والحرب.

وهكذا في كل مجال يبرز فيه متخصصون ذوو مهارات، فإن الإسلام يوصي بأن يرد الناس الأمور إليهم. فليس كل واحد يصلح أن يكون مرجعًا في الأمور النازلة، وإنما ينبغي أن يرد الأمر إلى عالمه المتخصص فيه؛ قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ﴾ [النساء: ٥٩].

وقال الله –تعالى–: ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَٱتَّبَعۡتُمُ ٱلشَّيۡطَٰنَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴿٨٣﴾ ﴾ [النساء:٨٣].

فعاب الحق تبارك وتعالى على مَن ينشر كلَّ خبر يصل إلى سمعه، وأمر بردِّ الأمر إلى الرسول وإلى أولى الأمر الذين يحسنون استنباط الأحكام، فهم الذين ينبغي أن تُردَّ إليهم الأمور، وهم الذين ينبغي أن يفتوا في النازلات، كلٌّ حسب تخصصه، ففي الأمور الطبية ينبغي أن يرد الأمر إلى الأطباء، فهم الذين عناهم الله بقوله: (يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ) إذا كان الأمر متعلقًا بالأمور الطبية، وكذلك أهل كل فنٍّ هم أهل الذكر فيه الذين أمرنا الله بالرجوع إليهم وسؤالهم عما نزل بنا؛ قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۖ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴾ [الأنبياء: ٧].

ويقول تعالى: ﴿ فَسۡـَٔلۡ بِهِۦ خَبِيرٗا ﴾ [الفرقان: ٥٩]، ﴿ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثۡلُ خَبِيرٖ ١٤ ﴾ [فاطر: ١٤]، فهاتان الآيتان الموجزتان تدعوان الناس لسؤال الخبراء في علومهم ومعارفهم؛ والخبير صيغة مبالغة من الخبرة، وهو من له خبرة تامة في علم من العلوم أو صنعة من الصنائع(١).

وقد ربى النبي ﷺ أمّته على احترام التخصص وعدم إهماله أو التطفّل عليه، فقد أمر صلى الله عليه وسلم عبد الله بن زيد –رضي الله عنه–، أن يعطي الأذان لبلال –رضي الله عنه–لأنه أندى منه صوتًا(٢).

(١) يظهر ذلك جيداً في الأخذ بقول أهل الخبرة والمعرفة في كثيرٍ من الأمور كالجراحات، وتقدير المقادير، وخرص المحاصيل، والأخذ بقول القافة في لحاق النسب، وسؤال أهل الخبرة عمّا يُعدُّ عيباً في المبيع وما لا يُعدُّ كذلك، واعتماد أقوال الأطباء فيما يتعلق بالأمور التي يُؤثِّرُ فيها المرض في الحكم الشرعي، وغير ذلك.

(٢) الحديث بتمامه، أخرجه الإمام أحمد في مسنده، ٤٠٢/٢٦، حديث رقم (١٦٤٧٨) ، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن، وأخرجه الدارقطني ٢٤١/١، والبيهقي في "السنن" ٣٩١/١.

وقد صح عنه ﷺ أنه أشاد بحسّان بن ثابت-رضي الله عنه- على أنه أشعر الصحابة، كما قال ﷺ: (اسْتَقْرِئُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: مِنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَسَالِمٍ، مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ، وَأُبَيٍّ بْنِ كَعْبٍ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ)[١]، وقال ﷺ : ("أرحمُ أمتي بأمتي أبو بكر، وأقواهم في دين الله عمر، وأصدقُهم حياءً عثمان، وأقضاهم عليٌّ، وأقرؤهم أُبي بن كعب، وأفرضهم زيدُ بن ثابت، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، وما أظلت الخضراء ولا أقلَّت الغبراء من ذي لهجة أصدقَ من أبي ذر، ولكل أمة أمين، وأمينُ هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح" رضي الله عنهم أجمعين)[٢].

ولم تقتصر أهمية التخصص وشرعيته على الأخذ برأي أهل المعارف في مجالاتهم، بل تعدَّت ذلك لتشمل الحجرَ على غيرهم، والأخذ بيده حتى لا يتسوَّر على اقتحام مجالٍ لا خبرة له فيه، فعلوم الدين لا يُؤخذُ فيها إلا بقول العلماء الراسخين، ولا يجوز أن يتكلم فيها غير أهل التخصص والمعرفة، قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب: أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب: مناقب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، ٢٨/٥، حديث رقم (٣٧٦١)، والإمام مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه رضي الله تعالى عنهما، ٤/ ١٩١٤، حديث رقم (٢٤٦٤).

(٢) أخرجه الإمام الترمذي في سننه، كتاب: المناقب، باب: مناقب معاذ بن جبل وزيد ابن ثابت وأبي عبيد بن الجراح رضي الله عنهم، وقال الإمام الترمذي: حسن صحيح، و أخرجه الإمام ابن ماجه (١٥٤) في المقدمة، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه. دون قوله: "وما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر".

وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ [الأعراف: ٣٣].

وأما العلوم الأخرى فهي كذلك، لا يجوز للجاهل بها أن يُمارس تطبيقها، وإن فعل فقد عرض نفسه للمحاسبة، فعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: « مَنْ تَطَبَّبَ وَلَمْ يُعْلَمْ مِنْهُ طِبٌّ قَبْلَ ذَلِكَ، فَهُوَ ضَامِنٌ »[1].

ومما سبق، يمكن أن نستخلص الآتي:

١-الشرع الحنيف يقرر احترام التخصص، وهو في الوقت نفسه يحذِر من التطفل عليه، بل إنه يتوعد المتطفلين عليه بالمسائلة والمحاسبة.

٢-في الرجوع إلى أهل الاختصاص اختصار للوقت، وتوفير للجهد، لأنهم لم يصلوا إلا ما وصلوا إليه إلا بعد مجهود كبير، وما كان لغيرهم أن يصل إلى ما وصلوا إليه بين عشية وضحاها.

٣-ينبغي الإفادة من قدرات المجموع، وتهيئة الأجواء، ليعطي أفراد الفريق كلهم ما عندهم، يتضح هذا في الإفادة من خبرة سيدنا سلمان الفارسي- رضي الله عنه- حين أشار على النبي ﷺ بحفر الخندق في غزوة الأحزاب، وحين دخل نعيم بن مسعود الغطفاني الإسلام، عرض على النبي -ﷺ- المساعدة فقال له: «إنما أنت فينا رجل واحد فخذل عنا إن

(١) أخرجه الإمام ابن ماجه في سننه، في أبواب الطب، باب من تطبب ولم يعلم منه طب، ٥١٩/٤، حديث رقم (٣٤٦٦)، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط في التحقيق: حسن لغيره، وأخرجه أبو داود (٤٥٨٦)، والنسائي ٨/ ٥٢ - ٥٣ و ٥٣ . وقوله - صلى الله عليه وسلم-: "من تطبب" أي: من تكلف الطب وهو لا يتقنه. "فهو ضامن" أي: عليه التعويض لما تلف بفعله.

استطعت، فإن الحرب خدعة»[١].

وهذا يدعونا إلى تشجيع الفريق، والرفع من معنويات العاملين وقت الأزمات، مما يدفعهم للعمل بحماس وحيوية، وهذا ما نلحظه في نداء النبي ﷺ: على "أَصْحَابِ السَّمُرَةِ"[٢]: يعني الشجرة التي بايعوا تحتها، ببيعتهم له هناك على أن لا يفروا، ويذكر أهل السيرة أن الصحابة لما سمعوا هذا النداء عادوا كما تعود المرضع لصغيرها، وهكذا يتضح أن هذه المهارة التي امتلكها النبي صلى الله عليه وسلم كانت فاعلة، ومكنته من مواجهة الأزمة وتحويل الهزيمة إلى نصر، وهذا ما نأمله في ظل هذه الأزمات.

وفي وقت الأزمات قد يصاب البعض بفقد قريبه أو صديقه، أو يبتلى بهلاك ماله ، ومن هنا يحتاج إلا التحلي بالصبر واحتساب الأجر من الله تعالى، وبناءً على ذلك ينبغي على الدعاة أن يرغبوا في الصبر والتحمل، وهذا ما نفصله في التالي:

(١) ابن هشام، السيرة النبوية، ٢/٢٢٩.

(٢) الحديث بتمامه أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب في غزوة حنين، ٣/ ١٣٩٨، رقم (١٧٧٥).

المطلب السادس: الترغيب في الصبر[1] عند الأزمات

إن الإنسان في هذه الحياة الدنيا لا يسلم من الابتلاءات والآلام، ولقد أقسم الله عز وجل على أنه –سبحانه– خلق الإنسان في كبدٍ؛ قال تعالى: ﴿ لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝١ وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝٢ وَوَالِدٖ وَمَا وَلَدَ ۝٣ لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ ۝٤﴾ [البلد: ١ – ٤]؛ أي يكابد مصائب الدنيا والآخرة؛ كما قال الحسن–رضي الله عنه–، وقال قتادة: خلقه في مشقة فلا تلقاه إلا يكابد أمر الدنيا والآخرة[2]؛ وقديمًا قال الشاعر عن الدنيا[3]:

طُبعت على كدرٍ وأنت تريدها * صفوًا من الأقذاء والأكدار**

ومكلف الأيام ضد طباعها * متطلب في الماء جذوة نار .**

فالمصائب والآلام قدر لازم لا ينفك عن العبد، ولا راحة إلا حينما يضع قدميه في الجنة، هناك فقط يجد الراحة التي لا يشوبها كدر،

---

(١) الصبر لغة: مصدر صبر يصبر وهو مأخوذ من مادّة (ص ب ر) الّتي تدلّ بحسب وضع اللّغة على معان ثلاثة: الأوّل الحبس، والثّاني: أعالي الشّيء، والثّالث: جنس من الحجارة، وقد اشتقّ الصّبر المراد هنا من المعنى الأوّل وهو الحبس، يقال: صبرت نفسي على ذلك الأمر أي حبستها، والمصبورة المحبوسة على الموت. انظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، ٣٢٩/٣. فالصبر: هو حبس النفس عن الجزع، واحتمال المكروه. واصطلاحًا: قال الرّاغب الأصفهاني: هو حبس النّفس على ما يقتضيه العقل والشّرع أو عمّا يقتضيان حبسها عنه. الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، صـ٤٧٤.

(٢) البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، ٢٥٤/٥.

(٣) القائل هو: الشاعر العباسي أبو الحسن التهامي. انظر: أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة، الحضرمي، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، دار المنهاج – جدة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٨ م، ٣٣٢/٣.

والطمأنينة التي لا ينغصها قلق.

والمسلم عند نزول الأزمات، يعلم أن كل شيء بقدر، وأن ما أصابه خير له، فهو إن أصيب فصبر، فهو خير له، وإن عوفي فشكر، فهو خير له؛ ولقد صبر الرسول ﷺ وبلغ صبره مبلغًا عظيمًا، ولا يُعلم أحد مر به من المصائب والمصاعب والمشاق والأزمات، كما مر به صلى الله عليه وسلم، فهو صلى الله عليه وسلم الصابر المحتسب في كل شأن من شؤون حياته، فالصبر درعه وترسه، وصاحبه وحليفه، كلما ازدادت المصاعب والأزمات، يتذكر قوله تعالى: ﴿ وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلاَّ بِاللهِ ﴾ [النحل: ١٢٧].

ولأهمية الصبر ذكره الله سبحانه الصبر في القرآن في مواضع كثيرة، يقول تعالى: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾ [البقرة: ١٥٥-١٥٧].

وأخبرنا-سبحانه- عن مضاعفة أجر الصابرين على غيرهم في قوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُواْ وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ [القصص:٥٤] وقوله تعالى: ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۗ وَأَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٌ ۗ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾ ﴾ [الزمر:١٠].

ورغب صلى الله عليه وسلم في الصبر على المرض والألم الذي يصيب المسلم، فقال ﷺ: « لَا يَمْرَضُ مُؤْمِنٌ وَلَا مُؤْمِنَةٌ، وَلَا مُسْلِمٌ وَلَا مُسْلِمَةٌ، إِلَّا حَطَّ اللهُ بِهَا عَنْهُ خَطِيئَتَهُ »[1].

وقال ﷺ: « الْمَرِيضُ تَحَاتُّ خَطَايَاهُ كَمَا يَتَحَاتُّ وَرَقُ الشَّجَرِ »[2].

وفي صحيح مسلم، أن جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ –رضي الله عنهما– قال: دَخَلَ رَسُول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَلَى أُمِّ السَّائِبِ[3] فَقَالَ: «مَا لَكِ يَا أُمَّ السَّائِبِ تُزَفْزِفِينَ»؟ –ترعدين– قَالَتْ: الْحُمَّى، لَا بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا. فَقَالَ: «لَا تَسُبِّي الْحُمَّى، فَإِنَّهَا تُذْهِبُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ كَمَا يُذْهِبُ الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ»[4].

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، ٦٧/٢٣، حديث رقم (١٤٧٢٥).، وقال الشيخ الأرنؤوط: حديث صحيح، وأخرجه البزار (٧٥٨– كشف الأستار) ، والطحاوي في "شرح مشكل الآثار" (٢٢٢٢)، وابن حبان (٢٩٢٧) .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، ٢١٥/٢٧، حديث رقم (١٦٦٥٤)، وقال الشيخ الأرنؤوط: =حديث حسن، وأخرجه ابنُ أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" (٢٥٤٣) و (٢٧٩٣) ، والطبراني في "الكبير" (١٠٠٢).

(٣) أم السّائب الأنصاريّة–رضي الله عنها–، روى عنها أبو قلابة عن النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم في الحمى، وقال بعضهم فيها: أم المسيّب. انظر: ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٥ هـ ٣٩٩/٨.

(٤) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض، أو حزن، أو نحو ذلك حتى الشوكة يشاكها، ٤/ ١٩٩٣، حديث رقم (٢٥٧٥).

وعن عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ[١]، قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ: أَلاَ أُرِيكَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: هَذِهِ المَرْأَةُ السَّوْدَاءُ، أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ: إِنِّي أُصْرَعُ، وَإِنِّي أَتَكَشَّفُ، فَادْعُ اللَّهَ لِي، قَالَ: «إِنْ شِئْتِ صَبَرْتِ وَلَكِ الجَنَّةُ، وَإِنْ شِئْتِ دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيَكِ» فَقَالَتْ: أَصْبِرُ، فَقَالَتْ: إِنِّي أَتَكَشَّفُ، فَادْعُ اللَّهَ لِي أَنْ لاَ أَتَكَشَّفَ، فَدَعَا لَهَا»[٢].

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ–، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: " إِنَّ اللَّهَ قَالَ: إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي بِحَبِيبَتَيْهِ فَصَبَرَ، عَوَّضْتُهُ مِنْهُمَا الجَنَّةَ " يُرِيدُ: عَيْنَيْهِ[٣].

(١) عطاء بن أبي رباح، نشأ بمكة، وكان يكنى أبا محمد، وكان ثقة فقيها عالما كثير الحديث، مات بمكة سنة خمس وعشرة ومائة. انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢٢/٦.

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب المرضى، باب فضل من يصرع من الريح، ١١٦/٧، حديث رقم (٥٦٥٢)، والإمام مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب ، باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض، أو حزن، أو نحو ذلك حتى الشوكة يشاكها، ١٩٩٣/٤، حديث رقم (٢٥٧٥)، ومعنى: (أصرع) يصيبني الصرع وهو علة في الجهاز العصبي تصحبها غيبوبة في العضلات وقد يكون هذا بسبب احتباس الريح في منافذ الدماغ وقد يكون بسبب إيذاء الكفرة من الجن، (أتكشف) أي فأخشى أن تظهر عورتي وأنا لا أشعر، (صبرت) على هذا الابتلاء، (ولك الجنة) أي درجة عالية فيها بمقابل صبرك. انظر: تعليق الأستاذ مصطفى البغا على صحيح البخاري، ١١٦/٧.

(٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب المرضى، باب فضل من ذهب بصره، ١١٦/٧، حديث رقم (٥٦٥٣).

فالإصابة بمرض فيروس كورونا من الابتلاءات والمصائب التي تصيب المسلم في جسده، وعليه الرضا والصبر، مع الأخذ بأسباب الشفاء والتداوي.

كما أن انتشار الفيروسات والأوبئة يؤثر على معاش العباد، ويسبب الضيق والشدة، وفي الغالب يؤدي إلى أزمات اقتصادية خانقة، كما هو الحال المشاهد خلال أزمة فيروس كورونا، مما يتطلب أيضًا: التحمل والصبر على ضيق المعاش.

وقد جاءت الآثار تبين ما كان عليه صلى الله عليه وسلم وأصحابه في المعاش وقلة ذات اليد، مع صبرهم وتحملهم، فعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّهَا قَالَتْ لِعُرْوَةَ: ابْنَ أُخْتِي إِنْ كُنَّا لَنَنْظُرُ إِلَى الهِلاَلِ، ثُمَّ الهِلاَلِ، ثَلاَثَةَ أَهِلَّةٍ فِي شَهْرَيْنِ، وَمَا أُوقِدَتْ فِي أَبْيَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَارٌ، فَقُلْتُ يَا خَالَةُ: مَا كَانَ يُعِيشُكُمْ؟ قَالَتْ: " الأَسْوَدَانِ: التَّمْرُ وَالمَاءُ، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جِيرَانٌ مِنَ الأَنْصَارِ، كَانَتْ لَهُمْ مَنَائِحُ، وَكَانُوا يَمْنَحُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَلْبَانِهِمْ، فَيَسْقِينَا)[1].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ – أَوْ لَيْلَةٍ – فَإِذَا هُوَ بِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، فَقَالَ: مَا أَخْرَجَكُمَا مِنْ بُيُوتِكُمَا هَذِهِ السَّاعَةَ؟ قَالَا: الْجُوعُ يَا رَسُولَ اللهِ،، قَالَ: وَأَنَا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَأَخْرَجَنِي الَّذِي أَخْرَجَكُمَا، قُومُوا، فَقَامُوا مَعَهُ، فَأَتَى رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَإِذَا هُوَ لَيْسَ فِي بَيْتِهِ، فَلَمَّا رَأَتْهُ الْمَرْأَةُ، قَالَتْ: مَرْحَبًا وَأَهْلًا، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَيْنَ فُلَانٌ؟ قَالَتْ: ذَهَبَ يَسْتَعْذِبُ لَنَا مِنَ الْمَاءِ، إِذْ جَاءَ الْأَنْصَارِيُّ، فَنَظَرَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب: كيف كان عيش النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، وتخليهم من الدنيا، ٩٧/٨، حديث رقم (٦٤٥٩).

وَصَاحِبَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ مَا أَحَدٌ الْيَوْمَ أَكْرَمَ أَضْيَافًا مِنِّي، قَالَ: فَانْطَلَقَ، فَجَاءَهُمْ بِعِذْقٍ فِيهِ بُسْرٌ وَتَمْرٌ وَرُطَبٌ، فَقَالَ: كُلُوا مِنْ هَذِهِ، وَأَخَذَ الْمُدْيَةَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِيَّاكَ، وَالْحَلُوبَ، فَذَبَحَ لَهُمْ، فَأَكَلُوا مِنَ الشَّاةِ وَمِنْ ذَلِكَ الْعِذْقِ وَشَرِبُوا، فَلَمَّا أَنْ شَبِعُوا وَرَوُوا، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَتُسْأَلُنَّ عَنْ هَذَا النَّعِيمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمُ الْجُوعُ، ثُمَّ لَمْ تَرْجِعُوا حَتَّى أَصَابَكُمْ هَذَا النَّعِيمُ)[(١)].

وهذه الأحاديث التي نحن بصددها أنموذج موضح لطرف من حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاله في مطعمه ومشربه، وما كان عليه صلى الله عليه وسلم وأصحابه من الصبر، وتحمل الشغف، وضيق المعاش، ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم الأسوة والقدوة الحسنة.

وبعد ذكر الأمور التي ينبغي الترغيب فيها وقت الأزمات، فماذا عن الأمور التي ينبغي الترهيب منها وقت الأزمات؟ هذا ما يتم التعرف عليه، والكشف عنه في المبحث التالي:

(١)أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الأشربة، باب جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه بذلك، وبتحققه تحققا تاما، واستحباب الاجتماع على الطعام، ١٦٠٩/٣، حديث رقم (٢٠٣٨).

المبحث الثاني

الترهيب في ظل الأزمات (أزمة فيروس كورونا نموذجاً).

ويشتمل على المطالب الآتية:

المطلب الأول: **الترهيب من الشائعات**.

المطلب الثاني: **الترهيب من الإرجاف**.

المطلب الثالث: **الترهيب من تضييق ما وسعه الله –تعالى- على عباده**.

المطلب الأول: الترهيب من الشائعات[١]

الشائعات: أخبار مجهولة المصدر غالبًا، يقوم عليها طرف ما، يعتمد تزييف الحقائق وتشويه الواقع، وتتسم هذه الأخبار بالغموض، وتهدف إلى التأثير على الروح المعنوية، وزرع بزور الشك، وزعزعة الاستقرار الاقتصادي والسياسي والعسكري والاجتماعي، مما يدل على خطورتها.

وفي أوقات الأزمات تنتشر الشائعات التي تهوِّل من الأزمة وتزيد من أضرارها، وتتطور الشائعات بتطور العصور، ويمثل عصرنا الحاضر عصرًا ذهبيًا لرواج الشائعات المغرضة، وما ذاك إلا لتطور التقنيات وكثرة وسائل الاتصالات، التي جعلت العالم قرية واحدة، فالعديد من الوسائل الإعلامية يركز على إشاعة الخوف والمرض، وإثارة القلق والرعب، لا سيما أوقات الأزمات، وقد يوافق ذلك فراغًا عند المتلقي، فتسري الشائعة في الناس مسرى الهواء، وتنتشر انتشار النار في الهشيم.

وهذا يؤكد على خطر الشائعات، وأثرها البليغ، فالشائعات تعتبر من أخطر الأسلحة الفتاكة والمدمرة للمجتمعات والأشخاص، ولسنا مبالغين حين نقول إن ما واجهه النبي – ﷺ – في حادثة الإفك، هو مجرد فرية وإشاعة مختلقة، كادت أن تعصف بالأخضر واليابس، حتى نزل الوحي ليقطع دابر

---

(١) الشائعات جمع شائعة، والشائعة لغة مشتقة من الفعل (شاع) الشيء يشيع شيوعًا وشياعًا ومشاعًا: ظهر وانتشر، ويقال: شاع بالشيء : أذاعه. ابن منظور، لسان العرب، ١٩١/٨. ومن تعريفات الشائعة اصطلاحا: بث خبر من مصدر ما في ظرف معين، ولهدف ما يبغيه المصدر دون علم الآخرين وانتشار هذا الخبر بين أفراد مجموعة معينة.

أحمد نوفل، الإشاعة، دار الفرقان، الأردن، ط٤١٤١٨هـ ص١٦.

تلك الفتنة، ويضع حدًا لتلك المأساة الفظيعة، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُمْۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْۚ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِۚ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾ [النور: ١١]..

نعم، إن هذا الحادث: حادث الإفك، قد كلف أطهر النفوس في تاريخ البشرية كلها آلامًا لا تطاق، وكلف الأمة المسلمة كلها تجربة من أشق التجارب في تاريخها الطويل.

فينبغي للمسلم أن يتثبت في كل ما يقوله في الأوقات كلها، وفي الأزمات بشكل خاص، فلا ينشر كل ما سمعه، لأنه ربما كانت كلماته التي ينشرها سببًا في الزيادة من حدة الأزمة، كما أنها تفُت في عضد الأمة، فلا تقوى على مواجهة البلاء النازل مهما كانت درجة ضَعفه.

ومن توجيهات القرآن في التثبت: قول الحق تبارك وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمًۢا بِجَهَٰلَةٍ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ﴿٦﴾﴾ [الحجرات: ٦].

وقد وصف الله عز وجل من لم يتثبت في نقل الأخبار بأنه لا يُعمل عقله، ولا يتلقى الخبر بأذنه ويفهم المراد منه، بل كأنما تلقى الخبر بلسانه، فنقله بمجرد سماعه؛ وهذا من عظائم الأمور؛ لما يترتب عليه من آثار سيئة وبليغة، وإثارة البلبلة والفوضى في المجتمع، قال تعالى: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾﴾ [النور: ١٥].

إنه مما يجب على كل مسلم أن يدرك أهمية الكلمة، ويعلم أنه مسئول عما يلفظ، يقول تعالى: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾﴾ [ق: ١٨].

ويقول تعالى : ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾ ﴾ [الإسراء: ٣٦].

ويقول صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللهِ مَا يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ فَيَكْتُبُ اللَّهُ لَهُ بِهَا رِضْوَانَهُ إِلَى يَوْمِ يَلْقَاهُ، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللهِ مَا يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ، فَيَكْتُبُ اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا سَخَطَهُ إِلَى يَوْمِ يَلْقَاهُ)[١].

وثبت في صحيح الإمام مسلم أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال «كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ»[٢].

فالتثبّت من كل خبر ومن كل ظاهرة قبل الحكم عليها، هو دعوة القرآن الكريم، ومنهج الإسلام القويم.

فيجب على كل المسلمين وخاصة العاملين في وسائل الإعلام والمستخدمين لوسائل التواصل الاجتماعي، يجب على هؤلاء جميعًا: تجنب نشر الشائعات المخوفة للناس، والأخبار الكاذبة وغير الموثوقة، تجنبًا للآثار السلبية المترتبة على ذلك، بالإضافة إلى وجوب سعيهم في استخدام جميع وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي في نشر التوعية الطبية، والأحكام الشرعية المتعلقة بمواجهة هذه الجائحة، وبث الأمل والفأل الحسن في قلوب الناس.

ويمكن أن نلخص ما يجب على المسلم إجمالًا تجاه الأخبار التي

(١) أخرجه الإمام الترمذي في سننه، في أبواب الزهد، باب في قلة الكلام، ١٣٧/٤، حديث رقم (٢٣١٩). وقال الإمام الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٢) أخرجه الإمام مسلم في مقدمة صحيحه، باب النهي عن الحديث بكل ما سمع، ١٠/١.

يسمعها وقت الأزمات وفي غيرها، في الآتي:

أولًا: التثبت من الأخبار من مصادرها الموثوقة.

ثانيًا: ألا يحدث بكل ما سمع.

ثالثًا: أن يرد هذه الأخبار إلى العلماء، وينظر آراءهم ومواقفهم.

رابعًا: أن يتجنب التهويل في نقل الأخبار والزيادة عليها؛ حتى لا يخرجها عن أصلها.

وبعد الترهيب من نشر الشائعات وقت الأزمات، أشرع في الترهيب من الإرجاف، وهو لا يقل خطرًا عن الشائعات، وذلك من خلال المطلب التالي:

المطلب الثاني: الترهيب من الإرجاف[١]

ذكرت لفظة الإرجاف في مواضع في القرآن الكريم بمعان عدة[٢]، إلا أن الإرجاف المراد هنا؛ والذي هو بمعنى: الكذب والافتراء والتهويل واستغلال الأحداث وتوظيفها، ورد في آية واحدة، وذلك في قوله تعالى : ﴿ * لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٠﴾﴾ [الأحزاب: ٦٠].

والإرجاف في وقت الأزمات يكون باستغلال القضايا والأحداث والمواضيع أو صناعتها بافتراء الكذب فيها أو تهويلها أو تأزيمها أو إظهارها بخلاف حقيقتها، عبر وسائل التواصل الاجتماعي؛ لدوافع متعددة، منها: الحقد الدفين على المجتمع وقيادته، ونشر الاضطرابات، وإحداث الفتنة والرعب والبلبلة في المجتمع، وتمزيق أمنه ولحمته الوطنية[٣].

يتضح من هذا أن من أهداف المرجفين، اختلاق القضايا أو الحديث

---

(١) الإرجاف في اللغة: عرفه ابن فارس، فقال: الراء والجيم والفاء أصل يدل على اضطراب. يقال: رجفت الأرض والقلب. والبحر رجّافٌ لاضطرابه. وأرجف النا في الشيء، إذا خاضوا فيه واضطربوا. ابن فارس، مقاييس اللغة، ص ٤٢٢. فأصل الرجف في اللغة: الحركة والاضطراب. والإرجاف في الاصطلاح: تأليف الأخبار الكاذبة التي يكون معها اضطراب في الناس. الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط ٢، دار السلاسل، الكويت ،١٠/١٩٦.

(٢) انظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ٨/٢٥٦.

(٣) فهد بن مطر الشهراني، الإرجاف المعاصر ضد المملكة العربية السعودية، دراسة تحليلية على مواقع التواصل الاجتماعي "تويتر" في ظل أزمة كورونا، مجلة العلوم الشرعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ع ٦٣، ٢٠٢١م، مقل ص٣٦١.

عن مواضيع وقضايا ذات الصلة بحديث الناس وبالأحداث الجارية، ومن ثم معالجتها وفق الدوافع والأهداف الخاصة، وبثها في المجتمع وإقناع الناس بها ليتم تصديقها، ومن العوامل المساعدة في تحقيقها، سرعة انتشارها؛ لكونها تلامس الجوانب الفكرية وتلامس هموم الناس وقضاياهم التي فيها تهمهم في معاشهم ورزقهم، وفيها رغباتهم ومطالبهم .

والإرجاف داء قديم، يقول الإمام ابن كثير –رحمه الله تعالى– في تفسير قوله تعالى: ﴿ ۞ لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٠﴾﴾ [الأحزاب: ٦٠].

يقول: ({ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ } هم الذين يقولون: جاء الأعداء وجاءت الحروب"، وهو كذب وافتراء، ولئن لم يرجعوا إلى الحق لنعلمنك بهم، ثم لا يجاورونك في مدة إقامتهم في المدينة مدة قريبة، مطرودين مبعدين)[1].

ولا يختلف الحكم الشرعي في الإرجاف القديم عن الإرجاف المعاصر؛ فكلاهما لا يجوز؛ لتشابه دوافعهما وتأثيرهما وأهدافهما، ولكون تمركزهما يعتمد على الكذب المحرم، سواء الكذب في الخبر ابتداءً أو في استغلاله أو في دوافعه.

ومن صور الإرجاف أثناء أزمة كورونا؛ خلق الأكاذيب والشائعات والافتراءات ضد الحكومات، وتهويل المواقف والأحداث وتوظيفها، ومن ثم بثها لتجد لها مكانًا في عقول الناس، لتصبح بعد ذلك اقتناعات وسلوكيات يتفاعلون من خلالها.

(١) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ٤٨٢/٦.

وأيضًا: -كثرة اللوم على الآخرين، فهذا يرمي بالتهمة على هذا، وذاك يرمي بالتهمة على الآخر، مما يثير البلبلة، ويولد حالةً من عدم الثقة بين المسلمين.

ومن صور الإرجاف أيضًا وقت الأزمات: السخرية من جهود الآخرين، والتقليل من شأنها: وهي عادة مذمومة، اتصف بها المنافقون، قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهۡدَهُمۡ فَيَسۡخَرُونَ مِنۡهُمۡ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنۡهُمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٧٩﴾ [التوبة: ٧٩].

ومعنى الآية الكريمة، كما يقول الإمام الواحدي[١]: { ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ } يعيبون ويغتابون { ٱلۡمُطَّوِّعِينَ } المتطوعين المُتنفلِّين { مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ } وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حثَّ على الصَّدقة فجاء بعض الصحابة بالمال الكثير وبعضهم – وهم الفقراء – بالقليل فاغتابهم المنافقون وقالوا: مَنْ أكثر رياءً ومَنْ أقلَّ أراد أن يذكر نفسه فأنزل الله تعالى هذه الآية: { وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهۡدَهُمۡ } وهو القليل الذي يتعيَّش به { فَيَسۡخَرُونَ مِنۡهُمۡ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنۡهُمۡ} جازاهم سخريتهم حيث صاروا إلى النَّار[٢].

(١) الواحدي: الإمام العلامة، الأستاذ، أبو الحسن، علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي صاحب التفسير وإمام علماء التأويل، صنف التفاسير الثلاثة: البسيط والوسيط والوجيز. وكتاب أسباب النزول، وغيرها، مات سنة ثمان وستين وأربع مائة. انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٤٥٣/١٣.

(٢) الواحدي، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار القلم ، الدار الشامية – دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ، صـ٤٧٢.

وهذا على العكس تمامًا مما دعانا إليه الإسلام، من الشكر على القليل والكثير والاعتراف بالفضل والجميل، فما بالنا بمن يعرضون أنفسهم للمخاطر، ويبذلون قصارى جهدهم لحماية الناس في وقت الأزمات!!.

ويجب أن نؤكد في هذه الأزمة على حرمة تناقل الفتاوى المناقضة للفتاوى الصادرة عن هيئات العلماء ودور الإفتاء الشرعية المعتمدة، لما في ذلك من إثارة للبلبلة في المفاهيم الدينية، وتضارب بالفتوى، وبخاصة استيراد فتاوى من بلدان أخرى قد أفتى بعض الناس فيها بفتاوى مختلفة عن فتاوى أهل البلد، تجنبًا لهذا المحظور، وعلى الجميع الالتزام بالفتاوى الصحيحة الصادرة عن الجهات المختصة كل في بلده التي يعيش فيها.

كما ينبغي التكاتف والتلاحم مع ولاة الأمر بالسمع والطاعة، والتقيد بالأنظمة والتعليمات التي تقرها الدولة، لأن العمل وفق ما تقره الدولة من تعليمات ومن أنظمة ولوائح وإرشادات وتوجيهات وتنبيهات يؤدي إلى الاستقرار، وكل هذا طاعة لله تعالى، ثم طاعة لولي الأمر، الذي كلفه الله بحراسة الدين وسياسة الدنيا، يقول تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ﴾ [النساء: ٥٩]، ويقول صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ اللهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا، وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلَاثًا، فَيَرْضَى لَكُمْ: أَنْ تَعْبُدُوهُ، وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا، وَيَكْرَهُ لَكُمْ: قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةِ الْمَالِ)[1].

وقد أفاد العلماء أنه يجوز للدول والحكومات فرض التقييدات على

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الأقضية، باب النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة، والنهي عن منع وهات، وهو الامتناع من أداء حق لزمه، أو طلب ما لا يستحقه، ٣/١٣٤٠، حديث رقم (١٧١٥).

الحرية الفردية بما يحقق المصلحة سواء من حيث منع الدخول إلى المدن والخروج منها، وحظر التجوّل أو الحجر على أحياء محددة، أو المنع من السفر، أو المنع من التعامل بالنقود الورقية والمعدنية وفرض الإجراءات اللازمة للتعامل بها، وتعليق الأعمال والدراسة وإغلاق الأسواق، كما إنه يجب الالتزام بقرارات الدول والحكومات بما يسمى بالتباعد الاجتماعي ونحو ذلك مما من شأنه المساعدة على تطويق الفيروس ومنع انتشاره لأن تصرّفات الإمام منوطة بالمصلحة، عملاً بالقاعدة الشرعية التي تنص على ذلك(١).

وحقيقة، فإنه كان هناك دور بارز للدول والحكومات في إدارة الأزمة من ناحية حماية المجتمع في جانب الرعاية الصحية وفي الجانب الأمني، وفي حمايته القانونية والتجارية والرقابية على السلع ومنع استغلال التجار للأزمات التي تمر بالبلاد، وهذا مما لا يخفى على أحد.

وبعد الفراغ من ذكر الترهيب من الإرجاف وبيان خطره وقت الأزمات، أنتقل إلى الترهيب من التشدد وتضييق الأمور التي وسعها الله تعالى على عباده، وذلك في ثنايا المطلب التالي:

(١) انظر: توصيات الندوة الطبية التي عقدها مجمع الفقه التابع لمنظمة التعاون الإسلامي، والتي عقدت عبر تقنية مؤتمرات الفيديو يوم ١٦ ابريل ٢٠٢٠، تحت عنوان "فيروس كورونا المستجد (كوفيد ـ ١٩) وما يتعلق به من معالجات طبية وأحكام شرعية".

المطلب الثالث

الترهيب من تضييق ما وسعه الله -تعالى- على عباده

من المعلوم أن من سمات الشريعة الإسلامية: السماحة والتيسير، وقلة التكاليف، ورفع الحرج، ودفع المشقة، وإذا وجد ما يصعب فعله ووصل الأمر إلى درجة الضرورة، فقد شرع الله تعالى رخصًا تبيح للمكلفين ما حرم عليهم، وتسقط عنهم ما وجب عليهم فعله، حتى تزول الضرورة، وذلك رحمة من الله بعباده، وتفضلًا منه وكرمًا.

يقول تعالى: ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۚ ...﴾ [البقرة: ٢٨٦].

ويقول: ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍۚ ...﴾ [الحج: ٧٨].

ويقول صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ...)[(١)].

وفي الفقه الإسلامي قواعد فقهية مهمة حاكمة لأوقات الأزمات، من أهمها[(٢)]:

-قاعدة: المشقة تجلب التيسير، ويعبر عنها الفقهاء أحيانًا بقولهم: إذا ضاق الأمر اتسع.

-قاعدة: الأخذ بالرخص أولى من العزيمة حفظًا للنفوس.

-قاعدة: لا ضرر ولا ضرار.

-قاعدة: التصرف على الرعية منوط بالمصلحة.

---

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب: الدين يسر، ١٦/١، حديث رقم (٣٩).

(٢) يرجع إلى هذه القواعد، والتطبيق عليها- على سبيل المثال-: أحمد بن الشيخ محمد الزرقا، شرح القواعد الفقهية، دار القلم - دمشق / سوريا، الطبعة: الثانية، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م، ص١٥٧، ١٦٣، ١٦٥، ٣٠٣.

-قاعدة: للإمام تقييد المباح في حدود اختصاصه مراعاة للمصلحة العامة.

ومما ذهب إليه العلماء من الفتاوى والأحكام في وقت فيروس كورونا-إعمالًا للقواعد السابقة-ما يأتي:

١- يجوز تعطيل المساجد في الجمع والجماعات مع الإبقاء على رفع الأذان؛ لأنه من شعائر الإسلام، ويقول المؤذن في الأذان "صلوا في رحالكم أو في بيوتكم"[(١)] اقتداء بما رواه ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهما عن الرسول صلى الله عليه وسلم، ويجوز للمسلمين الذين يعيشون في البيت نفسه أن يصلّوا في جماعة إذا رغبوا، ولا يدعى لها الجيران، أما إذا كان من بين الذين يعيشون في البيت نفسه مشتبه بأنه مصاب وقرر عليه الحجر المنزلي انتظارًا للحكم عليه، فيجب أن يلتزم بما طلب منه طبيًا والذي يمنعه من صلاة الجماعة حرصًا على قاعدة التباعد الاجتماعي، حتى لا يعدي غيره، والشريعة دعت إلى الأخذ بكل ما يمنع العدوى ويحول دون انتشارها، فأسقطت الجماعةَ حال الخوف أو المرض أو ما كان في معناهما، وقررت أن "درء المفاسد مقدم على جلب المصالح"[(٢)]..

---

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الأذان، باب الأذان للمسافر، إذا كانوا جماعة، والإقامة، وكذلك بعرفة وجمع، وقول المؤذن: الصلاة في الرحال، في الليلة الباردة أو المطيرة، ١٢٩/١، حديث رقم (٦٣٢)، والإمام مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب الصلاة في الرحال في المطر، ٤٨٤/١، حديث رقم (٦٩٧).

(٢) مصطفى حسن أحمد علام، فتاوى دار الإفتاء المصرية المتعلقة بفيروس كورونا المستجد، مجلة دار الإفتاء المصرية، عدد(٤٣)، صـ١٧٩، مسجلة برقم: ٢٧٨ لسنة ٢٠٢٠ م.

٢-وعند تعطيل المساجد يصلي الناس صلاة الجمعة ظهرًا في البيوت بدلًا من صلاة الجمعة، فصلاة الجمعة في البيوت لا تجوز، ولا يسقط فرض الجمعة بها، إضافة إلى ذلك يجوز للسلطات المختصة أن تنظم خطبة وصلاة الجمعة في أحد المساجد، بحيث يلتزم فيها بالشروط الصحية الوقائية والفقهية، وتنقل عبر شاشات التلفزة والإنترنت والمذياع لاستفادة الناس من ذلك.

ويجوز للعاملين في المجالات الصحية والأمنية ومثيلاتها في هذه الجائحة الأخذ برخصة الجمع بين الصلوات، جمعَ تقديم أو تأخير، قياسًا على السفر بجامع المشقة والحاجة، أو الجمع الصوري لمن لا يصح في مذهبه الجمع بين الصلوات[١].

٣-يجوز القنوت في الصلاة لصرف فيروس كورونا استنادًا إلى كلام السادة المالكية؛ حيث إنهم عللوا استدامة القنوت في الفجر بأنه مشروع لمطلق الحاجة لدرء الشرور وجلب الخيور[٢].

٤-أما فيما يتعلق بصيام شهر رمضان: فالصيام لا يؤثر على الصحة بصفة عامة، ولا يزيد من خطر إصابة الصائم بالفيروس، كما إنه لا يوجد دليل علمي على أن جفاف الفم يقلل من المناعة ضد الفيروس، ولذا فيبقى واجب صوم رمضان على أصله، وقد أكد الأطباء

(١) انظر: توصيات الندوة الطبية التي عقدها مجمع الفقه التابع لمنظمة التعاون الإسلامي، والتي عقدت عبر تقنية مؤتمرات الفيديو يوم ١٦ ابريل ٢٠٢٠، تحت عنوان "فيروس كورونا المستجد (كوفيد ـ ١٩) وما يتعلق به من معالجات طبية وأحكام شرعية".

(٢) مصطفى حسن أحمد علام، فتاوى دار الإفتاء المصرية المتعلقة بفيروس كورونا المستجد، صـ١٧٩،، مسجلة برقم: ٦٣ لسنة ٢٠٢٠ م.

والمختصون بأنه لا تأثير لفيروس كورونا على الصيام، ولذلك، فإنه لا يجوز الإفطار بدعوى وجود فيروس كورونا، ويجب الصيام على كل مكلف قادر صحيح مقيم. وأما المريض المصاب والمشتبه به، فإن حكم صيامهما يتوقف على ما يقرره الطبيب المعالج، فيجب على الناس الصيام إلا إذا كان يؤثر على صحة بعض الأشخاص برأي الأطباء النصحاء الثقات المعالجين لحالتهم، وكذلك يجوز للممارسين الصحيين الذين قد يلحقهم الضعف والوهن، وقد ينشغلون فترة الإفطار عن الفطور والسحور معًا فيجوز لهم الفطر، وعليهم أن يلتزموا جميعًا بما يجب عليهم من قضاء أو كفارة في حالة العجز عن القضاء وذلك بأن يطعموا عن كل يوم مسكينًا، أما بالنسبة لصلاة التراويح وقيام الليل فيقوم المسلمون بصلاتهم في بيوتهم إذا أرادوا، ولهم أجر ذلك[١].

٥-يجب تغسيل الموتى وتكفينهم ولو برش الماء فإن تعذّر فالتيمم، فإن تعذّر يسقط وجوب الغسل على أن يقوم بذلك الملتزمون صحيًا، فلا بد أن يرتدي المغسلون والمغسلات ملابس حافظة، ويجب أن يكون هناك حد أدنى من الناس لغسل الموتى للتقليل من مخاطر انتقال الفيروس، فلا يجوز إجراء التكفين والدفن إلا تحت إشراف الخبراء المختصين مراعاة لعدم انتقال العدوى مع الالتزام بأي إجراءات يقررونها مثل وضع جثث الموتى في أكياس بلاستيكية محكمة الإغلاق، ثم يصلى عليه.

(١) انظر: توصيات الندوة الطبية التي عقدها مجمع الفقه التابع لمنظمة التعاون الإسلامي، والتي عقدت عبر تقنية مؤتمرات الفيديو يوم ١٦ ابريل ٢٠٢٠، تحت عنوان "فيروس كورونا المستجد (كوفيد ـ ١٩) وما يتعلق به من معالجات طبية وأحكام شرعية".

ويمكن لمن شاء من المسلمين أن يصلي عليه صلاة الغائب ولو فرادى في أي مكان متاح، ولا يجوز حرق جثامين المسلمين في أي حال من الأحوال، ولا بد من الإسراع في الدفن ذلك لأن التأخر عنه مكروه شرعًا. كما يجوز غسل موتى الأوبئة بأجهزة التحكم عن بعد، والتي تجمع بين الوفاء بشروط وواجبات وسنن غسل الموتى في الشريعة الإسلامية والاشتراطات الصحية والبيئية المرعية. والدعوة موجهة للمختصين في هذا الشأن من المسلمين للمسارعة بإنتاج مثل هذه الأجهزة[١].

٦- يجوز التسعير ومراقبة الأسواق، لأن ذلك هو مراعاة لرفع الضرر عن الناس؛ عملًا بقواعد الشرع الشريف الكبرى أن: "الضرر يُزال"[٢].

٧- يجوز الأخذ من أموال الزكاة لشراء وسائل الوقاية للمحتاجين؛ لأن حفظ النفوس مقصد كلي من المقاصد العليا الخمس التي جاءت بها الشريعة الإسلامية، ومنه حفظها من الأمراض؛ درءًا للمفسدة وجلبًا للمصلحة؛ فهي داخلةٌ في قوام عيش الإنسان طبعًا، فجاز صرفُ الزكاة لتوفيرها لمن تعوزه شرعًا[٣].

٨-يجوز العزاء - أثناء الجائحة -عبر وسائل الاتصال المختلفة دون

(١) انظر: توصيات الندوة الطبية التي عقدها مجمع الفقه التابع لمنظمة التعاون الإسلامي، والتي عقدت عبر تقنية مؤتمرات الفيديو يوم ١٦ ابريل ٢٠٢٠، تحت عنوان "فيروس كورونا المستجد (كوفيد - ١٩) وما يتعلق به من معالجات طبية وأحكام شرعية".

(٢) مصطفى حسن أحمد علام، فتاوى دار الإفتاء المصرية المتعلقة بفيروس كورونا المستجد، صـ١٧٩، مسجلة برقم: ٥١ لسنة ٢٠٢٠ م.

(٣) المرجع السابق، نفس الصفحة، مسجلة برقم: ٢٧٣ لسنة ٢٠٢٠ م.

الزيارة الشخصية خشية انتقال الفيروس، لأن التعزية مستحبة؛ وتؤدى بطرق عدة.

٩-يجوز عقد النكاح عبر وسائل الاتصال المتعددة عند الحاجة ما دام يحتوي على الأركان والشروط اللازمة، وذلك بمعرفة السلطات المعنية، ويجب أن تقتصر حفلات الأعراس على الأقربين من أهل العروسين، وبأقل عدد ممكن مع مراعاة الأحكام والتوجهات الطبية(١).

وأوضحت دار الافتاء المصرية الرأي الشرعي في مسألة قصر فريضة الحج على المقيمين في السعودية، حيث أكد فضيلة المفتي الدكتور شوقي علام أن ما قامت به وزارة الحج السعودية القائمة من قرار تنظيم فريضة الحج متفق تمامًا مع أحكام ومقاصد الشريعة الإسلامية، بما أقامهم الله تعالى فيه من رعاية الحجيج ومسؤولية الحفاظ على سلامتهم وأمنهم، ومتسق مع ما خولته الشريعة للحكام برعاية المحكومين.

وكانت دار الإفتاء المصرية تلقت سؤالًا من شخص يقول: في ظل انتشار وباء كورونا في هذه الآونة، قررت وزارة الحج بالسعودية إقامة حج هذا العام بأعداد محدودة جدًّا للراغبين في أداء مناسك الحج لمختلف الجنسيات من الموجودين داخل المملكة، وذلك حرصًا على إقامة الشعيرة بشكل آمن صحيًّا، يحقق متطلبات الوقاية والتباعد الاجتماعي اللازم لضمان سلامة الإنسان وحمايته من مهددات هذه الجائحة، فهل يتماشى

(١) انظر: توصيات الندوة الطبية التي عقدها مجمع الفقه التابع لمنظمة التعاون الإسلامي، والتي عقدت عبر تقنية مؤتمرات الفيديو يوم ١٦ ابريل ٢٠٢٠، تحت عنوان "فيروس كورونا المستجد (كوفيد ـ ١٩) وما يتعلق به من معالجات طبية وأحكام شرعية".

هذا القرار مع أحكام الشريعة الإسلامية؟ خاصة مع ظهور بعض الدعاوى بأن منع الحج أو تقييده بشكل جزئي لا يجوز، وأن هذه سابقة لم تحدث قبل ذلك؟

وبين فضيلة المفتي في إجابته عبر بوابة دار الافتاء الرسمية، أن الشريعة قد أباحت للحكام تقييد إقامة الشعائر الدينية على قدر الحاجة؛ كالحج ونحوه، فلهم أن يتخذوا كافة إجراءات السلامة والأمن التي تأمن انتشار الأمراض المعدية والأوبئة الفتاكة، ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا، خاصة إذا كان المرض وباءً انتشر في بلدان العالم وأصاب منهم الآلاف المؤلفة؛ حيث إن مظنة انتقال العدوى عند الازدحام والتجمعات تزداد، واحتمالية الإصابة بهذا المرض ترتفع، وحتى لا يكون الاجتماع والتزاحم في المناسك سببًا في تفاقم المرض وتفشي الوباء.

وأضاف فضيلة المفتي أنه قد سبق الشرع الشريف إلى نظم الوقاية من الأمراض المعدية، فحذَّر أشد الحذر من تنقلها وتفشيها؛ حتى لا تصبح وباءً عامًّا.

وقد توقف الحج لسنوات كثيرة على مدار التاريخ بسبب ما حل في الأقطار من نوازل وأزمات وأوبئة ونكبات؛ كالبرد الشديد، وانتشار الأمراض، والعطش، والاضطرابات السياسية وعدم الاستقرار الأمني، والاضطرابات الاقتصادية والغلاء الشديد، وثوران الرياح والعواصف، وفساد الطريق، ونحو ذلك، سواء كان التوقف كليًّا في موسم من المواسم، أو كان جزيئًّا؛ بحيث تسببت الظروف في امتناع قطر من الأقطار أو جهة معينة.

وأكد فضيلة المفتي، بالإضافة إلى أن هذا القرار أيضًا متسق مع الإجراءات الوقائية والقرارات الاحترازية التي اتخذتها الجهات المعنية، ومؤسسات الدول الصحية؛ للحد من انتشار عدوى هذه الجائحة وما فرضته

قواعد المجابهة العالمية للقضاء عليه.

يأتي ذلك في الوقت الذي أعلنت فيه وزارة الحج والعمرة في السعودية، قصر الحج للعام ٢٠٢١ على المواطنين والمقيمين داخل المملكة بإجمالي ٦٠ ألف حاج، وذلك نظرا لاستمرار تطورات جائحة فيروس كورونا الجديد "كوفيد-١٩"، وظهور تحورات جديدة له في العالم(١).

وهذه الفتاوى تستند أيضًا على عمل الصحابة الكرام -رضوان الله تعالى عليهم- ، وكذلك اجتهادات الفقهاء والأئمة في الأزمات وأوقات التلف.

ومن هذه الاجتهادات:

- عدم تطبيق حد السرقة في عام الرمادة لتفشي الجوع، وتعطيل سهم المؤلفة قلوبهم في الزكاة لحاجة المسلمين إليها:

فقد تواردت النصوص على إيقاف سيدنا عمر رضي الله عنه لتطبيق بعض الأحكام الشرعية الثابتة بالأدلة القطعية؛ إعلاء للمقاصد الكلية وتحقيقًا للمصالح المرعية، دون أن يكون إلغاءً للحكم أو تعديًا.

فأما عدم تطبيق حد السرقة في عام المجاعة: فعن حصين بن جرير، قال: (سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: لَا قَطْعَ فِي عِذْقٍ، وَلَا فِي عَامِ سَنَةٍ)(٢).

-مَنع سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه المرأة المجذومة أن تطوف

(١) انظر: فتوي أ.د/شوقي علام على موقع دار الإفتاء المصرية، رقم (٥٢٤٢)، بتاريخ ٢٠٢٠/٥/١، بعنوان: حكم قصر الحج على الموجودين في السعودية بسبب الوباء.

(٢) أخرجه الإمام ابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب الحدود، باب ما جاء في الرجل يسرق التمر والطعام، ٥/٥٢١، حديث رقم (٢٨٥٩١).

بالبيت:

ففي موطأ الإمام مالك أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ مَرَّ بِامْرَأَةٍ مَجْذُومَةٍ وَهِيَ تَطُوفُ بِالْبَيْتِ، فَقَالَ لَهَا: «يَا أَمَةَ اللَّهِ. لَا تُؤْذِي النَّاسَ. لَوْ جَلَسْتِ فِي بَيْتِكِ». فَجَلَسَتْ. فَمَرَّ بِهَا رَجُلٌ بَعْدَ ذَلِكَ. فَقَالَ لَهَا: إِنَّ الَّذِي كَانَ قَدْ نَهَاكِ قَدْ مَاتَ، فَاخْرُجِي. فَقَالَتْ: «مَا كُنْتُ لِأُطِيعَهُ حَيًّا وَأَعْصِيَهُ مَيِّتًا»[1].

يقول الإمام ابن عبد البر: (الاستذكار) وفي هذا الحديث من الفقه الحكم بأن يحال بين المجذومين وبين اختلاطهم بالناس؛ لما في ذلك من الأذى لهم؛ وأذى المؤمن والجار لا يحل؛ وإذا كان آكل الثوم يؤمر باجتناب المسجد، وكان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ربما أخرج إلى البقيع، فما ظنك بالجذام[2].

وبناء على ما سبق، فليحذر المسلم من تضييق ما وسعه الله تعالى على عباده، متجاهلًا العمل بالقواعد الشرعية الثابتة، ومهملًا لاجتهادات الصحابة الكرام وأهل العلم المعتبرين، ومعرضًا عن آراء المجامع الفقهية، والجهات المختصة.

نسأل الله العلي القدير أن يحفظ العباد والبلاد من الأوبئة والأمراض، وأن يهدينا جميعًا إلى صراطه المستقيم.

وبانتهاء هذا المطلب، والذي ختم به المبحث الثاني من هذا البحث تنتهي الدراسة، وأتوجه إلى الخاتمة المشتملة على أهم نتائج الدراسة وتوصياتها.

---

(١) أخرجه الإمام مالك في الموطأ، كتاب الحج ، باب جامع الحج، ٦٢٥/٣، حديث رقم (١٦٠٣)،

(٢) ابن عبد البر، الاستذكار، ٤٠٧/٤.

الخـــاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله وجوده وكرمه تدرك الآمال والغايات، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وآله وسلم، وبعد:

فمن المناسب في هذه الدراسة، الموسومة بـ(الترغيب والترهيب في ظل الأزمات –أزمة فيروس كورونا نموذجًا)، أن أذكر أهم نتائج الدراسة وتوصياتها.

أولًا: نتائج الدراسة:

من خلال هذا البحث نستنتج الآتي:

١–أهمية أسلوب الترغيب والترهيب؛ لأنه يتوافق مع طبيعة النفس البشرية التي تحب الخير، وتحرص عليه وتستكثر منه، وهي ذاتها النفس التي تحب الأمن والسلامة، والبعد عن الخطر والهلاك.

٢– فيروس كورونا مع أنه ظهر في مدينة يوهان الصينية إلا أنه ما لبث أن انتشر في معظم دول العالم في بداية عام ٢٠٢٠م، وتحول إلى جائحة نظرًا لامتداد تأثيره لمعظم دول العالم.

٣– لم يمر على الإنسانية في العصر الحديث وباء مسبب أزمة صحية عالمية مثل هذا الوباء الذي سببه فيروس كورونا المستجد –كوفيد ١٩– حيث يعاني منه الكثير من الأفراد في كل دول العالم تقريبًا، وأودي بحياة أكثر من ٤٣٠ ألف شخص تقريبًا، ومن عواقبه: إحداث حالة من الهلع والخوف والقلق بين كل أفراد الشعوب، وتغيير أنماط الحياة والعلاقات الاجتماعية.

٤– فيروس كورونا مخلوق من مخلوقات الله، مربوب بربوبيته، مسخر بتسخيره، يهيمن عليه سلطانه، كما يهيمن على جميع مخلوقاته، وتظهر فيه عظمة الخالق كما تظهر في سائر آياته.

٥– كشفت هذه الجائحة عن مدى اهتمام الشريعة الإسلامية بحياة الناس والحفاظ عليها؛ فبعد تيقُّن انتشار المرض وخطورته على الأرواح،

بادرت الهيئات الفقيهة الإسلامية الرسمية وغير الرسمية إلى إصدار بيانات وقرارات بإيقاف صلوات الجُمَع والجماعات في المساجد، ومنع أداء مناسك العمرة مؤقتًا. وحث المواطنين على التباعد الجسدي قدر المستطاع، والأخذ بالتدابير الاحترازية الأخرى. وهذه الإجراءات الصحية كان هدفها الأساسي هو الحفاظ على الحياة والسلامة الجسدية.

٦- لا شك أن هذا الوباء صحب معه أمراضًا نفسية كثيرة؛ خاصة في فئات المرضى كبار السن وذوي الفقر المدقع في المال والمسكن، لكن المؤمن المتيقن بربه عز وجل مطمئن البال منشرح الصدر لأنه يعلم ويؤمن أن كل شيء بأجلٍ وقضاءٍ وقدر.

٧- الشرع الحنيف يقرر احترام التخصص، وهو في الوقت نفسه يحذِر من التطفل عليه، بل إنه يتوعد المتطفلين عليه بالمسائلة والمحاسبة.

٨-الإصابة بمرض فيروس كورونا من الابتلاءات والمصائب التي تصيب المسلم في جسده، وعليه الرضا والصبر، مع الأخذ بأسباب الشفاء والتداوي.

٩-إن انتشار الفيروسات والأوبئة يؤثر على معاش العباد، ويسبب الضيق والشدة، وفي الغالب يؤدي إلى أزمات اقتصادية خانقة، كما هو الحال المشاهد خلال أزمة فيروس كورونا، مما يتطلب أيضًا: التحمل والصبر على ضيق المعاش حتى يكشف الله تعالى هذه الغمة.

١٠-إنه في أوقات الأزمات تنتشر الشائعات التي تهوِّل من الأزمة وتزيد من أضرارها، وتتطور الشائعات بتطور العصور، ويمثل عصرنا الحاضر عصرًا ذهبيًا لرواج الشائعات المغرضة.

١١-الإرجاف في وقت الأزمات يكون باستغلال القضايا والأحداث والمواضيع أو صناعتها بافتراء الكذب فيها أو تهويلها أو تأزيمها أو إظهارها بخلاف حقيقتها، عبر وسائل التواصل الاجتماعي؛ لدوافع متعددة، منها : الحقد الدفين على المجتمع وقيادته، ونشر

الاضطرابات، وإحداث الفتنة والرعب والبلبلة في المجتمع، وتمزيق أمنه ولحمته الوطنية.

١٢-التقيد بأنظمة وتوجيهات الدولة في ظل والأزمات له الأثر الكبير في مواجهة خطرها.

ثانيًا: التوصيات بإذن الله تعالى:

١-أوصي بحصر نتائج الأبحاث والدراسات التي تناولت أزمة فيروس كورونا من جوانبها المختلفة، ونشر هذه النتائج على مواقع التواصل، وطباعتها وتوزيعها.

٢-أوصي بمزيد الدراسة العلمية التطبيقية والشرعية حول كل ما يتعلق بفيروس كورونا وغيره من الفيروسات الضارة، وطريقة مواجهتها، وسبل الوقاية من أخطارها.

٣-أوصي بعقد المزيد من المؤتمرات وورش العمل، وذلك بحضور ذوي الخبرة من العلماء والباحثين في جميع التخصصات، والتعاون فيما بينهم من أجل الوصول إلى حلول إيجابية وعملية لمواجهة الأزمات كأزمة كورونا.

٤-أوصي بالاهتمام بوحدات الأزمات والكوارث الموجودة في مؤسسات الدولة، والعمل على تطويرها، والتنسيق بينها، وتبادل الخبرات، بما يخفف من حدة الأزمات، ويقلل من أضرارها.

وفي الختام...أسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبل مني هذه الدراسة، وأن يتجاوز عن عيبي وتقصيري، وأن يَجعلني بما عملتُ عاملاً، ولوجِهه به مريدًا، وألاَّ يجعله وبالاً عليّ، وأن يضعَه في ميزان الصالحات، إذا رُدَّتْ أعمالي إليّ، إنَّه جواد كريم،

وصل اللهم على نبينا محمد وآله وسلم والحمد لله رب العالمين

المراجع والمصادر

القرآن الكريم.

١-إبراهيم مصطفى، وآخرون، مجمع اللغة العربية – القاهرة، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط٤، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.

٢-ابن خلكان، وفيات الأعيان، دار صادر – بيروت.

٣-ابن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر– تونس، ١٩٨٤هـ.

٤-ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢هـ .

٥-ابن منظور، لسان العرب، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤هـ.

٦-ابن هشام، السيرة النبوية لابن هشام، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية، ١٣٧٥هـ – ١٩٥٥م.

٧-أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩هـ.

٨-أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٩-أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، أبو عبد الله، مسند الإمام أحمد، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م .

١٠-أحمد مختار عبد الحميد عمر، بمساعدة فريق عمل، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م

١١-أحمد نوفل، الإشاعة، دار الفرقان، الأردن، ط٤١٤١٨هـ.

١٢-إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، أبو الفداء، تفسير القرآن العظيم، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع

١٣-إيهاب برهم، القرآن يعظم التراحم والتكافل الاجتماعي، مقال من على الشبكة العنكبوتية (الإنترنت)، ٢٠١٥/٥/٧م - ١٤٣٦/٧/٢٠هـ.

١٤-الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

١٥-الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ)، المفردات في غريب القرآن، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط١ - ١٤١٢هـ.

١٦-الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، أبو محمد، معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي)، دار إحياء التراث العربي –بيروت، ط،.١٤٢٠

١٧-الحضرمي، أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، دار المنهاج – جدة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨ م

١٨-رجاء وحيد دويدي، البحث العلمي أساسياته وممارسته العملية، دار الفكر المعاصر.

١٩-زياد محمود العاني ، أساليب الدعوة والتربية في السنة النبوية، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد، ١٩٩٥ م.

٢٠-سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، المعجم الأوسط، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين – القاهرة.

٢١-السيد عليوة، إدارة الوقت والأزمات والإدارة بالأزمات، دار الأمين، القاهرة.
٢٢-شمس الدين على بن أحمد الداوودي، طبقات المفسرين -، ط(بيروت -دار الكتب العلمية.
٢٣-صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي، وآخرون، نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم- ، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، الطبعة: الرابعة.
٢٤-عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبو محمد، زكي الدين المنذري، الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، المحقق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧.
٢٥-عبدالكريم زيدان، أصول الدعوة، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة ، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.
٢٦-فهد بن مطر الشهراني، مجلة العلوم الشرعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ع ٦٣، ٢٠٢١م.
٢٧-الفيروز آبادى، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ.
٢٨-القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.
٢٩-الماوردي، أدب الدنيا والدين، دار مكتبة الحياة، ١٩٨٦م.
٣٠- محمد أبو زهرة، التكافل الاجتماعي في الإسلام، دار الفكر العربي، القاهرة ، ١٤١١ هـ- ١٩٩١م.

٣١-محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، بيروت، دار الكتاب العربي ، ١٩٦٧ م.
٣٢-محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، أبو عبد الله (المتوفى: ٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.
٣٣-محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وسننه وأيامه(صحيح البخاري)، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، شرح وتعليق مصطفى البغا.
٣٤-محمد بن الأمير الصنعاني، التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِع الصَّغِيرِ، مكتبة دار السلام، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ – ٢٠١١ م.
٣٥-محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، أبو عبد الله الحاكم، المستدرك على الصحيحين، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١١ هـ– ١٩٩٠م.
٣٦-محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، سنن الترمذي، ١٣٩٥هـ، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٢، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م
٣٧-محمد بن محمد الغزالي الطوسي، أبو حامد، المستصفى، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م.
٣٨-محمد بن محمد بن مصطفى، أبو السعود العمادي، تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث

العربي – بيروت.
٣٩-محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه، أبو عبد الله، سنن ابن ماجه، دار إحياء الكتب العربية، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ب-ت.
٤٠-محمد بن يوسف الصالحي الشامي، سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
٤١-محمد جمال الدين محفوظ، المدخل إلى العقيدة والاستراتيجية العسكرية الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٦م.
٤٢-محمد زيان عمر، البحث العلمي مناهجه وتقنياته، مطبعة خالد الطرابيشي، ١٣٤١هـ.
٤٣-محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، ط.١
٤٤-محمد عطية الإبراشي، روح الإسلام، مكتبة الأنجلو المصرية، ط١، ١٩٦٤م.
٤٥-مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم-،(صحيح مسلم)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث، بيروت، ب-ت.
٤٦-مصطفى حسن أحمد علام، فتاوى دار الإفتاء المصرية المتعلقة بفيروس كورونا المستجد، مجلة دار الإفتاء المصرية، عدد(٤٣).
٤٧-وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت، الموسوعة الفقهية الكويتية، ط ٢، دار السلاسل، الكويت.

المواقع الاليكترونية:

موقع دار الإفتاء المصرية...

موقع إعجاز القرآن والسنة...

موقع منظمة الصحة العالمية: https://www.who.int/ar

ويكيبديا...

المجلات:

مجلة دار الإفتاء المصرية.

مجلة كلية التربية – جامعة الحديدة، اليمن.

مجلة العلوم الشرعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

References:

al8ran alkrym.

1- ebrahym ms6fy،wa5ron ،mgm3 allgha al3rbya - al8ahra ، alm3gm alosy6 ،mktba alshro8 aldolya ،64 ،1425h – **2004**m.

2-abn 5lkan,wfyat ala3yan, dar sadr – byrot.

3-abn 3ashor, alt7ryrwaltnoyr, aldar altonsya llnshr – tons, 1984 h..

4-abn 36ya alandlsy, alm7rr alogyz fy tfsyr alktab al3zyz, dar alktb al3lmya – byrot, al6b3a: alaoly - 1422 h. .

5-abn mnzor, lsan al3rb, dar sadr – byrot, al6b3a: althaltha - 1414 h..

6-abn hsham, alsyra alnboya labn hsham, shrka mktbawm6b3a ms6fy albaby al7lbywaoladh bmsr, al6b3a: althanya ،1375h**1955 – .** m.

7-a7md bn 3ly bn 7gr abo alfdl al3s8lany, ft7 albary shr7 s7y7 alb5ary, dar alm3rfa - byrot ،1379h..

8-a7md bn fars bn zkrya2 al8zoyny alrazy ،abo al7syn (almtofy: 395h..), m3gm m8ayys allgha, alm788: 3bd alslam m7md haron, dar alfkr,1399h**1979 – .**m.

9-a7md bn m7md bn 7nbl bn hlal bn asd alshybany ،abo 3bd allh ،msnd al emam a7md ،alm788: sh3yb alarn2o6 - 3adl mrshd،wa5ron ،m2ssa alrsala ،61 ،1421 h**2001 – .** m .

10-a7md m5tar 3bd al7myd 3mr, bmsa3da fry8 3ml, m3gm allgha al3rbya alm3asra, 3alm alktb, al6b3a: alaoly ،1429 h**2008 – .** m

11-a7md nofl, al esha3a, dar alfr8an, alardn, 641418h.

12- esma3yl bn 3mr bn kthyr al8rshy albsry thm aldmsh8y, abo alfda2, tfsyr al8ran al3zym, alm788: samy bn m7md slama, dar 6yba llnshrwaltozy3

13- eyhab brhm, al8ran y3zm altra7mwaltkafl alagtma3y, m8al mn 3la alshbka al3nkbotya (al entrnt), 7/5/2015 m - 20/7/1436 h..

14-algohry, als7a7 tag allghaws7a7 al3rbya, dar al3lm llmlayyn – byrot, al6b3a: alrab3a 1407 h**1987 – .** m.

15-al7syn bn m7md alm3rof balraghb alasfhany (almtofy: 502h..), almfrdat fy ghryb al8ran, alm788: sfoan 3dnan aldaody, dar al8lm ،aldar alshamya - dmsh8 byrot, 61 - 1412h..

16-al7syn bn ms3od bn m7md bn alfra2 albghoy alshaf3y ،abo m7md ،m3alm altnzyl fy tfsyr al8ran (tfsyr albghoy) ،dar e7ya2 altrath al3rby –byrot ،6،1420.

17-al7drmy, abo m7md al6yb bn 3bd allh bn a7md bn 3ly bam5rma ،8lada aln7r fywfyat a3yan aldhr, dar almnhag – gda, al6b3a: alaoly ،1428 h**2008 – .** m

18-rga2w7yd doydy, alb7th al3lmy asasyathwmmarsth al3mlya, dar alfkr alm3asr.

19-zyad m7mod al3any ،asalyb ald3oawaltrbya fy alsna alnboya ،rsala magstyr ،klya al3lom al eslamya, gam3a bghdad ،1995 m.

20-slyman bn a7md bn ayob bn m6yr all5my alshamy ،abo al8asm al6brany, alm3gm alaos6, alm788: 6ar8 bn 3od allh bn m7md , 3bd alm7sn bn ebrahym al7syny, dar al7rmyn – al8ahra.

21-alsyd 3lyoa, edara alo8twalazmatwal edara balazmat ،dar alamyn ،al8ahra.

22-shms aldyn 3la bn a7md aldaoody, 6b8at almfsryn – ،6(byrot -dar alktb al3lmya.

23-sal7 bn 3bd allh bn 7myd emamw56yb al7rm almky,wa5ron, ndra aln3ym fy mkarm a5la8 alrsol alkrym - sly allh 3lyhwslm-, dar alosyla llnshrwaltozy3 ،gda, al6b3a: alrab3a.

24-3bd al3zym bn 3bd al8oy bn 3bd allh ،abo m7md ،zky aldyn almnzry, altrghybwaltrhyb mn al7dyth alshryf, alm788: ebrahym shms aldyn, dar alktb al3lmya – byrot, al6b3a: alaoly ،1417.

25-3bdalkrym zydan ،asol ald3oa ،mktba alanglo almsrya, al8ahra ،1395 h – 1975 m.

26-fhd bn m6r alshhrany, mgla al3lom alshr3ya, gam3a al emam m7md bn s3od al eslamya, 3 63, 2021m.

27-alfyroz abady, al8amos alm7y6, m2ssa alrsala ll6ba3awalnshrwaltozy3 ،byrot – lbnan, al6b3a: althamna ، 1426 h..

28-al8r6by, abo 3bd allh m7md bn a7md bn aby bkr bn fr7 alansary al5zrgy shms aldyn, algam3 la7kam al8ran = tfsyr al8r6by, t78y8: a7md albrdonyw ebrahym a6fysh, dar alktb almsrya – al8ahra, al6b3a: althanya ،1384h – **1964** m.

29-almaordy, adb aldnyawaldyn, dar mktba al7yaa, 1986m.

30- m7md abo zhra, altkafl alagtma3y fy al eslam, dar alfkr al3rby, al8ahra , 1411 h– 1991m.

31-m7md bn aby bkr alrazy ،m5tar als7a7 ،t78y8: ms6fy 3bd aloa7d ،byrot ،dar alktab al3rby ،1967 m.

32-m7md bn a7md bn aby bkr bn fr7 alansary al5zrgy shms aldyn al8r6by, abo 3bd allh (almtofy: 671h..), algam3 la7kam al8ran = tfsyr al8r6by, t78y8: a7md albrdonyw ebrahym a6fysh, dar alktb almsrya – al8ahra, 62 ،1384h – **1964**m.

33-m7md bn esma3yl abo 3bd allh alb5ary alg3fy ،algam3 almsnd als7y7 alm5tsr mn amor rsol allh –sly allh 3lyhwslm-wsnnhwayamh(s7y7 alb5ary) ،dar 6o8 alngaa ، 61 ،1422h ،t78y8: m7md zhyr bn nasr alnasr ،shr7wt3ly8 ms6fy albgha.

34-m7md bn alamyr alsn3any, altnoyr shr7 algam3 alsghyr, mktba dar alslam ،alryad, al6b3a: alaoly ،1432 h2011 – . m.

35-m7md bn 3bd allh bn m7md bn 7mdoyh alm3rof babn alby3 (almtofy: 405h.), abo 3bd allh al7akm, almstdrk 3la als7y7yn, dar alktb al3lmya – byrot, 61, 1411 h1990 –.m.

36-m7md bn 3ysy bn sora bn mosy bn ald7ak ،altrmzy ،abo 3ysy ،snn altrmzy ،1395h ،t78y8: a7md m7md shakrwa5ron ،shrka mktbawm6b3a ms6fy albaby al7lby ، msr ،62 ،1395 h1975 – . m

37-m7md bn m7md alghzaly al6osy ،abo 7amd, almstsfy, dar alktb al3lmya, al6b3a: alaoly ،1413h1993 – .m.

38-m7md bn m7md bn ms6fy, abo als3od al3mady, tfsyr aby als3od = ershad al38l alslym ely mzaya alktab alkrym, dar e7ya2 altrath al3rby – byrot.

39-m7md bn yzyd al8zoyny abn magh ،abo 3bd allh ،snn abn magh ،dar e7ya2 alktb al3rbya ،t78y8: m7md f2ad 3bd alba8y ،b-t.

40-m7md bn yosf alsal7y alshamy, sbl alhdywalrshad ،fy syra 5yr al3bad ،dar alktb al3lmya byrot – lbnan, al6b3a: alaoly ،1414 h1993 – . m.

41-m7md gmal aldyn m7foz, almd5l ely al38ydawalastratygya al3skrya al eslamya, alhy2a almsrya al3ama llktab, 1976m.

42-m7md zyan 3mr ،alb7th al3lmy mnahghwt8nyath, m6b3a 5ald al6rabyshy, 1341h.

43-m7md syd 6n6aoy, altfsyr alosy6 ll8ran alkrym, dar nhda msr ll6ba3awalnshrwaltozy3 ،alfgala – al8ahra, 61.

44-m7md 36ya al ebrashy, ro7 al eslam, mktba alanglo almsrya, 61, 1964m.

45-mslm bn al7gag abo al7sn al8shyry alnysabory ،almsnd als7y7 alm5tsr bn8l al3dl 3n al3dl ely rsol allh -sly allh

3lyhwslm-،(s7y7 mslm) ،t78y8: m7md f2ad 3bd alba8y ، dar e7ya2 altrath ،byrot ،b-t.

46-ms6fy 7sn a7md 3lam, ftaoy dar al efta2 almsrya almt3l8a bfyros korona almstgd, mgla dar al efta2 almsrya, 3dd(43).

47-ozara alao8afwalsh2on al eslamya bdola alkoyt, almoso3a alf8hya alkoytya ،6 2 ،dar alslasl ،alkoyt.

almoa83 alalyktronya:

mo83 dar al efta2 almsrya...

mo83 e3gaz al8ranwalsna...

mo83 mnzma als7a al3almya: https://www.who.int/ar

oykybdya...

almglat:

mgla dar al efta2 almsrya.

mgla klya altrbya – gam3a al7dyda, alymn.

mgla al3lom alshr3ya, gam3a al emam m7md bn s3od al eslamya.